جامعة مُحَمَّد خيضر– بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الأنثروبولوجيا

مذكرة تخرج

السنة الثانية ماستر أنثروبولوجيا اجتماعية و ثقافية

رقم تسلسل المذكرة: 01/11

إعداد الطالب(ة) :**بدرة صياد**

تنشئة الفتاة في المجتمع المحلي

القيم التقليدية في مواجهة أفكار العولمة الثقافية

دراسة أنثرولولوجية بمنطقة _ليوة_

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ:	الرتبة	الجامعة الصفة
الطيب العماري	جامعة مُحَمَّد خيضر–بسكرة–	مشرفا و مقررا.
عبد الرحمان شالة	جامعة مُحَمَّد خيضر–بسكرة–	رئيسا.
حورية بن قدور	جامعة مُحَمَّد خيضر–بسكرة–	مناقشا.

السنة الجامعية2024/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا على اتمام هذا العمل، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل "الطيب العماري" على توجيهاته القيمة ودعمه المستمر طوال فترة إعداد البحث، مع تمنياتي له بدوام النجاح والتألق.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على جهودهم في تقييم البحث، وتقديم الملاحظات القيمة.

شكر موصول أيضا لكل أساتذة شعبة الأنثروبولوجيا.

شكري الخالص وامتناني الكبير لعائلتي الكريمة التي كانت دوما سندا لي في مشواري الدراسي.

شكر لكل من شاركني الدراسة في كل الأطوار زملائي وأصدقائي.

فراشة التخصص

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير

أبي الفاضل الذي كان له الفضل الأول في بلوغي هذا المستوى من الدراسة، أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق على الحياة وجعلتني رابطة الجأش

أمي الغالية شفاها الله وعافاها.

إلى إخوتي من كان بالغ الأثر في تخطي الكثير من العقبات

إلى من جمعتني بهم الأقدار وصادفتني بهم الأيام

أهدي هذا العمل.

آخر العنقود

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات	الصفحة
الإهداء	
الشكر و العرفان	
المقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الإطار النظري و المنهجي للدراسة	
1. إشكالية الدراسة	03
2. أسباب اختيار الدراسة	04
3. أهداف الدراسة	05
4. أهمية الدراسة	06
5. مجالات الدراسة	06
6. مفاهيم الدراسة	08
7. الدراسات السابقة	14
8. أدوات الدراسة	18
9. منهج الدراسة	20
10.المقاربة النظرية	21
الفصل الثاني: القيم الثقافة التقليدية لتنشئة الفتاة في المجتمع المحلي	
1. قيم تنشئة الأنثى داخل الأسرة في المجتمع المحلي	25
2. قيم الجسد واللباس في المجتمع المحلي.	29
3. قيم الأدوار الاجتماعية للفتاة	34
الفصل الثالث: العولمة الثقافية وتحولات النسق القيمي للفتاة في المجتمع المحلي	
1. الوسائط الثقافية المؤثرة في تنشئة الفتاة	43
2. عوامل تغير النسق القيمي للفتاة	47
3. مظاهر تغير النسق القيمي للفتاة	53
النتائج العامة للدراسة	62
خاتمة	65
قائمة المصادر و المراجع	67

ملاحق	
ملخص	

مقدمة

مقدمة:

تُعد التنشئة الاجتماعية عملية تتشكل من خلالها جوانب شخصية الفرد و تكوينها في إطار اجتماعي و ثقافي معين. في المجتمع المحلي تساهم التقاليد و القيم و الأعراف الاجتماعية في تشكيل الهوية الجندرية لأفراد. ويعاد إنتاجها و نقلها باستمرار عبر الأسرة. إلا أن المجتمع المحلي لم يبقى بمنأى على الثقافة الغربية و قيم العولمة الثقافية، وذلك من خلال وسائل الاعلام و الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. فأصبحت تشكل هذه الوسائط الثقافية والاعلامية مصدرا في تشكيل القيم لدى الأفراد و تساهم في التنشئة بجانب المؤسسات الأخرى.

ومنه جاءت هذه الدراسة للكشف و تحليل أهم القيم التقليدية في تشكيل التنشئة الاجتماعية للفتاة في المجتمع المحلي، ومدى تأثير الأفكار الجديدة التي تروجها العولمة الثقافية على هذه العملية.

وقد تم وضع خطة لدراسة هذا الموضوع . وتتضمن هذه الخطة العناصر الآتية:الفصل الأول يحمل عنوان(الإطار النظري والمنهجي لموضوع البحث)، حيث جاء فيه مجالات البحث، إشكالية البحث وتساؤلاتها، مفاهيم البحث بكل أبعاده النظرية والإجرائية، بالإضافة إلى الأدوات المنهجية لجمع المعطيات سواء في مرحلة الدراسة الاستطلاعية أو مرحلة الدراسة الميدانية المتواصلة مستقبلا إضافة إلى الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

هذا بالنسبة للفصل الأول، أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تمت عنونته بـ: (القيم التقليدية وتنشئة الفتاة في المجتمع المحلي) ويتضمن بدوره العناصر الآتية: القيم الأسرية في تنشئة الفتاة، القيم المرتبطة بالجسد واللباس، وقيم الأدوار الاجتماعية.

بالنسبة للفصل الثالث عنوناه بـ: (العولمة الثقافية و تحولات النسق القيمي للفتاة في المجتمع المحلي) وتضمن هذا الفصل: الوسائط الثقافية في تنشئة الفتاة، عوامل تغير النسق القيمي للفتاة، مظاهر تغير النسق القيمي للفتاة.

الفصل الأول: الإطار النظري و المنهجي للدراسة:

1. إشكالية الدراسة
2. أسباب اختيار الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. مجالات الدراسة
6. مفاهيم الدراسة
7. الدراسات السابقة
8. أدوات الدراسة
9. المقاربة النظرية للدراسة

1. إشكالية الدراسة:

إن المجتمع في حركية مستمرة يتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تسهم في إعادة تشكيل بنيته وتنظيم علاقته، وبالتالي تغير في السلوك الاجتماعي للأفراد و نمط حياتهم. و تعتبر العولمة من أهم الظواهر التي شهدها العالم المعاصر بشكل متزايد. حيث شملت مختلف المجالات السياسية و الاقتصادية و الثقافية.و لذا كانت محل اهتمام الكثير من الباحثين من زوايا مختلفة وخاصة الدراسات الأنثروبولوجية التي أولت اهتماما بتأثيرها على الأنساق الاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية.

تهدف العولمة الثقافية محاولة مجتمع ما فرض نموذجه الثقافي و تعميمه على باقي المجتمعات غالبا ما يكون نابع من الثقافة الغربية الأمريكية، من خلال التأثير في الممارسات والقيم والسلوكيات الاجتماعية للأفراد. تجلى هذا التأثير على بنية الأسرة التقليدية ونتج عن ذلك تغير في عادات وقيم التنشئة الاجتماعية للأفراد.باعتبارها من الأنساق المهمة في بناء شخصية الفرد وضبط سلوكياتهم منذ الطفولة و تستمر إلى أن يصبح الفرد راشدا.وذلك حسب جنسهم ذكورا و إناثا وفق معايير المجتمع الذي نشأوا فيه. وذلك عبر مؤساساتها المختلفة الرسمية منها و الغير رسمية.

تتم التنشئة الأسرية للفتاة في المجتمع التقليدي و فق اعتبارات مختلفة ذات أبعاد اجتماعية و ثقافية و دينية. مقابل القيم التقليدية أفرزت العولمة الثقافية قيما جديدة. وبذلك اكتسبت الفتاة هذه

القيم بفعل و سائل التواصل الاجتماعي و تأثرها ببنات جيلها، فأصبحت لها تطلعات و رؤى أكثر عصرية وطموحات جديدة.

وفي هذا السياق قد تتعارض القيم التقليدية مع قيم العولمة الثقافية في التنشئة الاجتماعية و الثقافية الخاصة بالفتاة. و بذلك تجد الفتاة نفسها في صراعات بين ما فرضته الأسرة و المجتمع من قيم وبين ما تريد أن تكون عليه، في رسم و تخطيط لحياتها المستقبلية وعلى مستوى تفكيرها وحتى على مستوى المظهر الخارجي الخاص بها.

و من خلال ما تقدم تمثل السؤال الرئيسي لهذا الموضوع على النحو الآتي:

كيف تتم تنشئة الفتاة في المجتمع المحلي بين الثقافة التقليدية وأفكار العولمة الثقافية؟

واندرج تحته أسئلة فرعية:

1. فيما تتمثل القيم التقليدية التي تتلقاها الفتاة من خلال التنشئة الاجتماعية؟
2. ما طبيعة القيم التي تغيرت بفعل العولمة الثقافية؟

2. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لقد جاء اختياري لهذا الموضوع بناءا على جملة من الدوافع الذاتية و العلمية:

أسباب ذاتية:

لكوني أنتمي إلى جنس الإناث ، مما سيسهل عليا الغوص في حيثيات الموضوع من خلال إمكانية التعامل و التحاور معهن.

الرغبة في معرفة تأثير قيم وعادات المجتمع على تنشئة الفتا ة بين قيم التقليدية والحديثة بما فيها وسائط التواصل الاجتماعي .

أسباب علمية:

- تمثل الفتاة ركيزة أساسية في الأسرة والمجتمع، ودراسة كيفية تشكيل قيمها تسهم في فهم التأثيرات المستقبلية على الأسرة و المجتمع.
- أحدث العولمة الثقافية تغيرات جذرية في القيم والعادات المجتمعية، فدراسة هذه التغيرات تسهم في فهم مدى تأثر التنشئة الاجتماعية للفتاة بهذه التحولات.
- تقديم إضافة علمية للبحوث السابقة التي اهتمت بدراسة التنشئة الاجتماعية بين القيم التقليدية وقيم العولمة الثقافية المعاصرة.

3.أهداف الدراسة:

- الكشف عن القيم التقليدية التي تبنى عليها تنشئة الفتاة في مجتمع البحث. وتحديد مرجعياتها الدينية و الاجتماعية.

- الكشف عن قيم العولمة الثقافية الدخيلة على المجتمع التقليدي التي تساهم في عملية تنشئة الفتاة، و بناء شخصيتها، من خلال الاعلام، التكنولوجيا...
- التعرف على التحولات الاجتماعية و الثقافية من خلال التعرف على نموذج تنشئة الفتاة في إطار منظومة القيم التقليدية و منظومة قيم وأفكار العولمة الثقافية، و آلية تكيف الفتاة فيما بينهما.

4.أهمية الدراسة:

- تتمثل أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج إحدى الإشكاليات الثقافية و الاجتماعية المتعلقة بتنشئة الفتاة، بين ماهو تقليدي و بين ماهو حديث.
- فالفتاة تخضع لتوجيهات من قبل الأسرة و المحيط الاجتماعي الذي نشأت فيه، و في الوقت نفسه تتعرض لتأثيرات خارجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- إثراء البحث العلمي الأكاديمي بهذا النوع من الدراسات المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية الخاصة بالفتاة.

5.مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني:

يتعلق اختيار مكان الدراسة بإشكالية الموضوع المطروحة.ووقعت دراستنا لهذا الموضوع بمنطقة ليوة. مما يسمح لنا البحث فيه بسهولة. تجرى هذه الدراسة بمنطقة "ليوة"التي تقع بين إحداثيات

:N5°21’46E. 34°34’12 . تقع في الجهة الغربية من ولاية بسكرة , يحدها من الشمال بلديتي طولقة وليشانة , ومن الغرب برج بن عزوز والدوسن . أما جنوبا ولاية أولاد جلال وشرقا مخادمة[1]. تقدر مساحتها بحوالي 24الف كلم .تبعد عن مقر الولاية بمقدار 50كلم .بالنسبة للأرض أرضها مسطحة وخصبة . تشتهر هذه المنطقة بالتمور والتنوع في الخضر ، وأيضا بتربية المواشي (اللحوم) وهذا ما جعلها قبلة للزوار من مختلف المناطق.

ب . المجال البشري:

عرفت منطقة "ليوة " منذ القدم تنوعا ثقافيا واجتماعيا. تضاربت الروايات في أصل التسمية ، حيث توجد رواية تقول : أن اسم "ليوا" يرجع إلى قبيلة لواتة, ولواتة قبيلة بربرية, تفرعت عنها كثير من الشعوب, تنتسب إلى "ليوا" الأصغر بن بر ولد مازيغ . شهدت هذه المنطقة محافل بطولية خلال التواجد الاستعماري ومعارك أبرزها "معركة الشهيد صياد علي "، وانضم فيها العديد من المواطنين إلى صفوف الجيش الوطني . تضم المنطقة خمس عروش أصليين نذكر من بينهم (الباعيش ، خراخشة، ...) وغيرهم وافدين على المنطقة واستقروا بها . أنجبت هذه المنطقة علماء في مجال الفكر والعلم أبرزهم "أبو بكر الجزائري"،العلامة "بن عروسي " اهتم بالافتاء وهو في السعودية.

استهدفت هذه الدراسة فئة النساء والأمهات المربيات لخبرتهن أكثر بتربية الفتاة في المجتمع التقليدي. و فتيات في مرحلة المراهقة و الشباب.

[1] **(Google Earth)** تم الإطلاع عليه (2025/04/20)(23:00)

ج. **المجال الزمني:**

ابتدأ البحث في هذا الموضوع مع بداية الفصل الأول من العام الدراسي 2025/2024. من اختيار المشرف وضبط الموضوع أكثر، ثم تم البدأ والوقوف على محددات الموضوع والإشكالية. ومع بداية شهر أفريل تم إجراء المقابلات مع المبحوثات.

6.مفاهيم الدراسة :

أ. **مفهوم القيم التقليدية:**

من **الناحية اللغوية**" القيمة" مشتقة من الفعل الثلاثي "قوم" . و كلمة القيم، جمع قيمة و قيمة الشيء ما يقوم الشيء به ، وقيامة الشيء ما يسدد ذلك الشيء و يجعله قائما، بحيث يمكن أن يقوم غيره أو يستند إليه. أي أن القيمة أو القيم هي كل مقياس للأشياء المادية، و كل حكم على ما هو معنوي.[1]

أما من **الناحية الاصطلاحية** فيعرف " مُحَمَّد عاطف غيث" القيم : "على أنها العناصر الثقافية التي تجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم، أو بمعنى آخر هي موضوع الرغبة الإنسانية و التقدير، و لذلك تشمل القيم كل الموضوعات و الظروف و المبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال التجربة الإنسانية الطويلة، و القيم من ناحية أخرى قد تكون إيجابية أو سلبية، و أساس التمييز يقوم على ما هو

[1] مصطفى شربال،" **مفهوم القيم في الفلسفة و العلوم**"،المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات، المجلد04،العدد04،أكتوبر2021،ص 520.

مرغوب فيه و على ما هو مرغوب عنه، أي أن القيم الايجابية هي قيم مرغوبة و القيم السلبية غير مرغوبة أي أن القيم ذات طبيعة نسبية".

و في تعريف آخر للقيم هي: "تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص و الأشياء و المعاني وأوجه النشاط ، إضافة كونها نتاج اجتماعي يكتسبها الفرد تدريجيا من خلال التنشئة الاجتماعية".[1]

وتعرف القيم أيضا بأنها: "مجموعة من المعايير و المقاييس، المعنوية بين الناس، يتفقون عليها فيما بينهم ، و يتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم، و يحكمون به على تصرفاتهم المادية و المعنوية"[2].

و **القيم التقليدية** هي أنماط سلوكية وصفات يتصف بها الأفراد في مجتمع معين، استمدها من ثقافته التقليدية التي تعبر عن طبيعته وتاريخه وهويته[3].

من خلال التعريفات السابقة يمكننا وضع **تعريفا إجرائيا** للقيم التقليدية تلك المعايير والقواعد والمعتقدات و السلوكيات التي يتم ترسيخها للفتاة من خلال التنشئة الاجتماعية منذ الصغر المنتقلة من جيل لآخر والتي لابد من الامتثال لها في بمثابة المرجعية الأساسية للفتاة. وترتكز على الطاعة و الحشمة و الالتزام بدور معين...

[1] خالد تلعيش، فطيمة حدادو،"**سوسيولوجيا القيم الاجتماعية**"،مجلة الناقد للدراسات السياسية،المجلد05،العدد 01، 2017، ص 130.129.

[2] أحلام عتيق مغلي السلمي،" **مفهوم القيم و أهميتها في العملية التربوية و تطبيقاتها السلوكية من منظور اسلامي**" ، مجلة العلوم التربوية و النفسية،العدد02،المجلد03، يناير2019،ص 84.

[3] فرحات نادية، "**الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة**"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،تخصص علم الاجتماع، الشلف، جامعة الجزائر،2010/2009. ص 16.

ب.مفهوم العولمة الثقافية :

من **الناحية اللغوية:** "كلمة مشتقة من لفظ عالم ومصطلح العولمة هو ترجمة للكلمة الانجليزية(Globaliztion) وهي كلمة مشتقة من كلمة(Globe) التي تترجم إلى الكون أو كوكب الأرض، كما يشير مُحَمَّد الجابري أيضا إلى لفظة العولمة، باعتباره ترجمة للكلمة الفرنسية Mondialisation) التي تعني جعل الشيء على المستوى العالمي"[1].

أما من **الناحية الاصطلاحية** فنقصد بالعولمة " هي اصطباغ بصبغة واحدة شاملة لجميع الدول و الشعوب و كل من يعيش فيها، وتوحيدها في كل مجالات الحياة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية، من غير اعتبار لاختلاف الأديان و الثقافات و الجنسيات و الأعراق، كما أنها تغيير لما هو مألوف وترك الأمور تتحرك ضمن أنساق جديدة لا محدودة عبر العالم"[2].

تعرف **العولمة الثقافية** بأنها محاولة الاندماج و التقارب الثقافي بين الشعوب المختلقة، و إزالة الفوارق الثقافية بينها و دمجها في ثقافة واحدة ذات خصائص مشتركة وتهدف إلى هيمنه ثقافة الأقوى على الثقافات الضعيفة من خلال تذويب ثقافة الآخر و تلاشيها ودمجها بثقافة عالمية واحدة. وذلك عن طريق نشر مضمونها و أساليب تفكيرها وأساليب التعبير و التذوق و أنماط السلوك و النظر إلى

[1] طاهر بوشلوش،" **العولمة وأثرها على الأمن الفكري و الأخلاقي للشباب في المجتمع**"،قسم علم الاجتماع و الديمغرافي، جامعة الجزائر-2-،ب س.

[2] عبير رمضان أبو عزة ،"**مفهوم العولمة نشأتها التاريخية و مراحل تطورها**" ،قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الزاوية،العدد 02،مارس 2022،ص 5.

الحياة في محاولة منها لكي تحل محل الثقافات الأخرى و في ضوء العولمة الثقافية تبرز الثقافة كسلعة تسوق كأي سلعة أخرى"[1].

ومن خلال ما تضمنته التعريفات السابقة وضعنا تعريفا إجرائيا **للعولمة الثقافية** مجل الأفكار و المعاني والأنماط السلوكية التي أثرت على وعي الفتاة في المجتمع التقليدي وأصبحت جزءا من شخصيتها عبر ما تعرضه وسائل ا لإعلام و التواصل الاجتماعي وتشمل هذه القيم: الاستقلالية، المساواة، تحقيق الذات...

ج . **مفهوم التنشئة الاجتماعية:**

من الناحية اللغوية: "من نشْأً، ونشوءاً، ونشْأَةً:حدث وتجدد. والصبيُ:شبَ ونما. يقال: نشأتُ في بني فلان، ونشأ فلانٌ نشْأَةً حسنة"[2]"التنشئة الاجتماعية في اللغة الفرنسية هي " Formation Sociale" وفي اللغة الإنجليزية"Social formation". ومنه فهي عملية تعلم قائمة على أساس تعديل أو تغير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة بكل ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان"[3].

[1] الحاج سالمي. سوداني نادية ،" **دور العولمة الثقافية في التأثير على السلوك المستهلك من خلال وسائل الاعلام و الاتصال–البرامج التلفزيونية نموذجا–**"،مجلة المعيار، المجلد 13، العدد02،ديسمبر2022،ص 542.

[2] **المعجم الوسيط**، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية 1429هـ،2008م.

[3] كتور سمير سعيد حجازي،"**معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية**"، مكتبة شمس المعرفة.

من الناحية الاصطلاحية:تعددت تعاريف مصطلح التنشئة الإجتماعية نجد من بينها:

-"التنشئة الإجتماعية هي العملية التي بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل ، والطريق التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ضمن ثقافة معينة . ويدخل في ذلك ما بلّغه الآباء والمدرسة والمجتمع والأفراد من لغة, ودين, وتقاليد, ومعلومات, ومهارات."[1]

"يرى علماء الاتجاه الأنثروبولوجي أنه من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر عن طريق التنشئة الإجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته . حيث عرفها Barsons على أنها "عملية تعلم تقوم على المحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية لدى الطفل والراشد, تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية, وهذه العملية مستمرة بقدر اتساع دائرة التفاعل ".

ولقد عرف علماء علم النفس مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها:"العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح نزواتهم وتنظيمها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد ويكون سلوكهم هذا مناقضا لسلوك الأفراد غيرالمنشئين اجتماعيا، والذي تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع". وفي هذا الاتجاه يذهب موراي" Murray": في تعريفه للتنشئة الاجتماعية بأنها"العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له.

[1] الدكتور ابراهيم ناصر،"**التنشئة الاجتماعية**"،الطبعة الأولى 1465هـ ،2004م، دار عمار للنشر والتوزيع.

ويعرف علماء علم النفس الاجتماعي التنشئة الاجتماعية بأنها: "العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أنماط معينة من الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم (معرفة، قيم، مهارات اجتماعية) أثناء تفاعله مع الآخرين. بهدف جعل الشخصية المعيارية التي يرتضيها المجتمع هي الشخصية الأكثر شيوعا فيه، أي أنها كما يشير سلامة وعبد الغفار تلك العملية التي يتحول بموجبها الفرد من كائن بيولوجي يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى كائن اجتماعي ناضج يدرك معنى المسؤولية، وكيف يتحملها، وإقامة علاقات متوازنة مع الآخرين، ومتوافقة مع الآخرين"[1].

ومنه تم وضع تعريف إجرائي للتنشئة الاجتماعية

فالتنشئة الإجتماعية هي مجمل الخبرات والسلوكيات التي تكتسبها الفتاة منذ صغره ا من المحيطه الأسري والإجتماعي. وتعمل على تكوين شخصيته ا تتوافق مع الحيز الإجتماعي وإقامة علاقات موازية مع الآخرين. وهي تعمل على ترسيخ مجمل أشكال التراث الثقافي من لغة وعادات... في ذهن الفتاة، وبذلك تنتقل من جيل لآخر.

[1] مراد ،**المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والانسانية**،منتدى نشرالأبحاث والدراسات.22مايو2011.

د.مفهوم المجتمع المحلي:

هو جزء من المجتمع الوطني أو القومي، يضم مجموعة من الأفراد في منطقة جغرافية معينة ينشأ بينهم تبادل اقتصادي و تنظيم سياسي وتضامن اجتماعي، و تجمع بينهم خصائص مشتركة تميزهم عن غيرهم من أفراد المجموعات الأخرى وتوافق في المصالح و الغايات الأساسية"[1].

ومنه فالمجتمع المحلي هو ذلك الحيز الجغرافي و الاجتماعي الذي تعيش فيه الفتاة و المحيط الذي تتم فيه عملية التنشئة و الذي يشمل الأسرة و الجيران و المؤسسات التربوية التي تساهم تشكيل شخصية الفتاة و ضبط سلوكياتها وفق ثقافة المجتمع.

هـ. مفهوم الفتاة:

مصدرها فُتوٌ وفتيٌّ، وهي فتاة جمعها فتيات [2]. تمثل الفتاة الفاعل الاجتماعي الرئيسي في موضوع البحث من خلاله يمكن فهم نمط التنشئة ذات مرجعية ثقافية تقليدية إضافة إلى فهم مدى تأثير العولمة الثقافية في إعادة تشكيل هويتها.

[1] كامل عمران،"**مسائل و اشكالية تنمية المجتمع المحلي**"،قسم علم الاجتماع،جامعة دمشق-سوريا،2003. ص 1.

[2] مجد الدين بن يعقوب" **القاموس المحيط**"، دار الحديث القاهرة، جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر، 1429هـ.2008م، ص 1220.

7.الدراسات السابقة :

تشكل الدراسات السابقة ذات علاقة بالموضوع إطار مرجعي نستند عليه في دراستنا، وفيما يلي عرض موجز لمجموعة من الدراسات:

-الدراسة الأولى: **"المرأة بين القيم و التغيرات الاجتماعية"** أطروحة دكتوراه قدمتها الباحثة "ياحي نسمة الربيع" تخصص علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا سنة 2018-2019. بمدينة قصر شلالة. حاولت الباحثة من خلالها التعرف على أثر التغيرات الاجتماعية على القيم لدى المرأة بالتركيز على قيمتي العمل و التعليم. انطلقت الباحثة في دراستها بمجموعة من الأسئلة:

كيف أثرت التغيرات الاجتماعية على نظرة المجتمع للمرأة و قيمتها؟

إلى أي مدى أثرت التغيرات الاجتماعية على قيمة التعليم لدى المرأة؟

هل ساهمت التغيرات الاجتماعية في تغير قيمة العمل لدى المرأة وماهي مؤشراته؟

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي واستعانت بمجموعة من التقنيات لجمع البيانات تمثلت في: المقابلة، الملاحظة المباشرة، الاستمارة.

وقد توصلت الدراسة من خلال التحليل إلى عدة نتائج أهمها:

أدى التغير في قيمة التعليم إلى رفع نسبة ومستوى مشاركة المرأة في الحياة العامة و السياسية و الاقتصادية ومنح المرأة حق اتخاذ القرار.

هناك اتجاها واضحا نحو تغير قيمة العمل وتقبل المجتمع الجزائري لعمل المرأة خارج المنزل و أصبح ينظر لها بنظرة أكثر احترام و تقدير.

للأسرة دور فعال في دعم المرأة حتى تتمكن من العمل لأنها أصبحت تعترف بأهميته و ضرورته بالنسبة للمرأة.

-الدراسة الثانية: **"الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية و قيم الحداثة"** قامت بها الطالبة " فرحات نادية" في إطار إعداد نيل شهادة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع، سنة 2009-2010 ولاية الشلف . حاولت من خلال هذه الدراسة الكشف عن التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية فيما يتعلق بالاختيار الزواجي ، وحجم الأسرة و وظائفها و علاقتها الاجتماعية و أسلوب تربية الأبناء.

اعتمدت الباحثة على الاستمارة و الاستبيان، استخدمت منهج المسح الاجتماعي لوصف وتفسير أثر قيم الحداثة على الأسرة، بالإضافة إلى المنهج التاريخي لمعرفة المراحل التاريخية التي مرت بها الظاهرة.

و من النتائج المتوصل إليها:

أن التغيرات التي أصابت الأسرة الجزائرية لم تتوقف على بنائها ووظائفها فحسب، بل تعد إلى القيم الاجتماعية و الثقافية التي تحملها و تنظم سلوكها و علاقاتها و فق ما تمليه استجابة للواقع الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و حتى السياسي.

كما تبين أن هناك تغير واضح في الأدوار الأسرية وخاصة أدوار المرأة و مكانتها خاصة بعد حصولها على استقلالها الاقتصادي عن زوجها بخروجها للعمل بعد حصولها على مستوى علمي مرتفع. هذا ما ساهم في تحسين مكانتها داخل الأسرة و خارجها.

-الدراسة الثالثة: **"المرأة الجزائرية و نموذج تنشئة الفتاة إطار التغير الاجتماعي"** قدمت هذا العمل الباحثة " كريمة شادر" لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع سنة 2000-2001.

حاولت الباحثة الكشف عن واقع التنشئة الاجتماعية للفتاة في المجتمع الجزائري، والأسباب التي أدت بالمرأة الجزائرية لإعادة نفس نموذج التنشئة مع الفتاة، و التعرف على مكانتها ووضعيتها في المجتمع التقليدي الذي يتميز بالسلطة الأبوية...

اعتمدت الباحثة في دراستها على ثلاث مناهج وهي : المنهج التاريخي لمعرفة البعد التاريخي لوضعية تنشئة الفتاة. و المنهج المقارن بين العائلة التقليدية مع النموذج الحالي، إضافة للمنهج الوصفي من خلال وصف نموذج التنشئة الذي كان يلقن للفتاة ضمن العائلة التقليدية. أما بالنسبة للتقنيات فاعتمدت على: التحليل الإحصائي، تحليل المضمون، المقابلة و الاستمارة.

و بذلك توصلت الباحثة إلى :

بالرغم من وجود مظاهر التغير الاجتماعي، و استفادة الفتاة من بعض الامتيازات كالتعليم و العمل، و اقتحامها بهذه للمجال الاجتماعي الخارجي الذي كان حكرا على الرجل فقط فيما مضى، إلا أن التغير لم يمس كل المجالات بحيث نجد الثقافة التقليدية ما تزال سائدة و متجسدة في الذهنية

التي تحملها المرأة و الرافضة لبعض السلوك يات و التصرفات التي تقوم بها الفتاة. بالإضافة إلى أن إعادة إنتاج نفس نموذج التنشئة يعبر بصفة واضحة عن وضعية المرأة في المجتمع. بحيث أنها إلى حد الآن لا تتمتع بسلطة القرار أمام كل من الزوج و الأبناء، مما يعكس أن العائلة ماتزال بالدرجة الأولى.

تتقاطع الدراسات الثلاث السابقة في محاولة فهم التحولات القيمية التي مست قيم المرأة الجزائرية سواء القيم المرتبطة بالتعليم والعمل أو القيم الأسرية التقليدية مقابل قيم الحداثة ومن جانب نموذج تنشئة الفتاة. تمثل هذه الدراسات مرجعية لفهم إشكالية البحث الحالي الذي يتناول تنشئة الفتاة بين مرجعية التقاليد و أفكار العولمة.

حيث وفرت لنا هذه الدراسات أساسا نظريا وميدانيا يمكن الاعتماد عليها في فهم الظاهرة المدروسة. وتمكنا من بناء إشكالية الدراسة وضبط حيثيات الموضوع وتوجيهنا لمجموعة من المراجع.

8.أدوات الدراسة:

تمثل الأدوات في البحوث العلمية الركيزة الأساسية للباحث، إذ تمكنه من فهم الظواهر الاجتماعية ضمن سياقها.كما أن الميدان هو من يفرض على الباحث أدوات معينة دون غيرها، ومن أهم أدوات البحث الميداني الأنثروبولوجي المناسبة للموضوع الذي نحن بصدد معالجته هي:

- **المقابلة :**

من أهم طرق جمع المعطيات و تتمثل في طرح أسئلة على الناس و تلقي إجابات منهم. استعملت كلمة في بداية دخولها مجال العلوم الاجتماعية لتحيل أساسا إلى اللقاءات وجها لوجه بين

الباحث و المبحوث[1]. و نميز نوعين للمقابلة "مقابلة موجهة " ومقابلة غير موجهة " و هي الأنسب لدراسة الموضوع، حيث تشتمل على الحديث العادي و توجيه أسئلة ذات نهايات مفتوحة تتيح للفرد أن يبدي رأيه في كل الموضوعات المطروحة[2].حيث تم إجراء مقابلات مع الفتيات و الأمهات المربيات لمعرفة القيم التي يكتسبنها، ومدى تأثير العولمة الثقافية على سلوكهن في الحياة اليومية و ممارستهن. و قد تضمنت المقابلة محاور رئيسية حسب الفصول حول القيم التقليدية، و القيم الغربية الدخيلة و أثرها على القيم لدى الفتاة.

- **الملاحظة:**

تقنية منهجية مباشرة تستعمل لجمع البيانات و المعلومات من الميدان، حينما يتعذر الوصول إليها عن طريق التقنيات المنهجية الأخرى و تتم الملاحظة بالمشاهدة المباشرة التي يستعمل فيها الباحث حواسه و الاستعانة بالأجهزة التكنولوجية، و يمكن للباحث تدوين الملاحظة و تسجيل ما يلاحظه من المبحوث سواء كان كلاما أم سلوكا. و استخدمنا لمعالجة هذا الموضوع "الملاحظة بدون مشاركة" وفيها يلاحظ الباحث عينة بحثه بطريقة غير مباشرة و بدون أن يشارك أعضاء عينة البحث.[3]وتم من خلال هذه التقنية مراقبة أساليب الأمهات في تربية بناتهن و التوجيهات

[1] جمال فزة .حسن أحجيج ،"**البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية النظريات و التطبيقات**"، ط 1 ،2019 فضاء آدم للنشر والتوزيع ،ص89 .

[2] فتيحة محمد ابراهيم،مصطفى محمد الشنواني،" **مدخل إلى مناهج البحث في علم الانسان** "،دار المريخ ،المملكة العربية السعودية 1408هـ_1988م، ص 190.189.

[3] نادية عيشور و آخرون ،" **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**" ،مؤسسة حسين راس الجبل للتشر و التوزيع قسنطينة_الجزائر،ص 284.282.

الأسرية المقدمة، ورصد سلوكيات الفتيات بما في ذلك نمط اللباس، أسلوب التعامل مع الآخرين...

9. منهج الدراسة:

يرتبط اختيار المنهج المناسب بطبيعة المشكلة البحثية، إذ يسهم المنهج في توجيه الباحث باستخدام أدوات ملائمة للموضوع المدروس للوصول إلى نتائج علمية موثوقة.

ويعرف المنهج لغة بأنه: "الطريق أو المسلك". و يعرفه مُحَمَّد بدوي بأنه: " مجموعة من القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية. و يعرفه آخرون المنهج العلمي بأنه: " جملة المبادىء و القواعد و الإرشادات التي يجب على الباحث اتباعها من بداية البحث إلى نهايته بغية الكشف عن العلاقات العامة و الجوهرية و الضرورية التي تخضع لها الظواهر المدروسة".[1]

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على "المنهج الوصفي" و الذي يعرف بأنه " محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة عن طريق وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة و جمع الحقائق و المعلومات و الملاحظات عنها، و وصف الظروف الخاصة بها و تقرير حالتها كما توجد في الواقع".[2] ومنه نحن بصدد وصف الواقع القيمي التي تنشأ عليه الفتاة في المجتمع التقليدي، و تحليل أُثر و أبعاد أفكار العولمة الثقافية على سلوك الفتاة.

---

[1] كتاب جماعي تحت إشراف أ.بوحوش عمار ، " **منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية**" ،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية،برلين_ ألمانيا 2019 ،ص 14.13.

[2] مُحَمَّد سرحان علي المحمودي،"**مناهج البحث العلمي**"، الجمهورية اليمنية صنعاء، دار الكتب، ط 3، 1441. 2019م، ص 46.

كما تم توظيف "المنهج المقارن" في هذه الدراسة والذي يمكن تعريفه بأنه: " المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه و الاختلاف فيما ظاهرتين أو أكثر." [1] وذلك نحن بصدد الكشف و المقارنة بين القيم التي تكتسبها الفتاة من خلال التنشئة الاجتماعية و الثقافية مع القيم الوافدة المكتسبة من وسائل الإعلام و العولمة.

10. المقاربة النظرية:

تشير المقاربة النظرية إلى تبني نظرية علمية يمكن من خلالها إعطاء تصور فهمي تفسيري للظاهرة محل الدراسة عن طريق تبني مختلف المفاهيم، و القضايا المنبثقة عن تلك النظرية قصد تحليل مجمل الارتباطات المتواجدة في الدراسة المعنية.[2] ومنه تمثلت النظريات المناسبة للموضوع محل الدراسة في:

- نظرية الانتشار الثقافي: و ضح" كروبر KROEPER" في كتابه " التغير الاجتماعي" أن الانتشار يشير إلى العملية التي بواسطتها تنتشر عناصر أو أنساق الثقافة و التي ينتقل بها اختراع جديد أو نظام جديد من مكانه الأصلي إلى المناطق المجاورة حتى تنتشر تدريجيا في العالم كله.كما قد يكون الانتشار مباشرا و غير مباشر، و يحدث الانتشار المباشر عندما يتم الاحتكاك المادي الحقيقي بين الأشخاص و الجماعات احتكاكا ماديا فعليا و الذي يتم من خلال الهجرة أو الاستعمار و من خلال التجارة و البعثات التبشيرية. أما الانتشار غير مباشر فيحدث دون وجود اتصال فعلي مادي

[1] نفس المرجع. ص 76.

[2] عشور مكاوي،،" **المقاربة النظرية في سياق بحثي في العلوم الاجتماعية و التربوية**"،مجلة الإنسان و المجال،مجلد:08، عدد:02، ديسمبر2022.ص291.

بين الأشخاص أو الجماعات ، إذ يتم ن طري وسائل ا لإعلام كالمذياع، و التلفاز، و الصحافة...[1]

وعليه وفقا لنظرية"الانتشار الثقافي" يمكننا فهم مدى تأثر الفتيات بأفكار العولمة الثقافية من خلال ماتروجه وسائل التواصل الاجتماعي (نمط اللباس...) و تبني بعض الفتيات مفاهيم جديدة كالمساواة الجندرية، الاستقلالية...

– نظرية "مرغريت ميد":تعد مارغريت ميد واحدة من أكثر علماء الأثروبولوجية الثقافية، وضعت ميد مجموعة من الأبحاث و الدراسات الأنثروبولوجية حول الاعتماد الوظيفي المتبادل بين الشخصية و الثقافة. ومن أكثر أعمالها شهرة " التنشئة الاجتماعية في غينيا الجديدة" حيث برهنت ميد أن أنماط الشخصية تتحدد بالعوامل الثقافية وليس عن طريق العوامل البيولوجية، ووضحت الأهمية الكبيرة للتنشئة الاجتماعية في تكوين أشكال السلوك و بناء الشخصية. "و لكن على الرغم من أن هؤلاء الأشخاص يلتزمون عن طريق التعلم و الاعتياد على أنماط الجماعة التي ولدوا فيها ونشئوا فإنهم يختلفون في ردود أفعالهم اتجاه المواقف الحياتية التي كما يختلفون أيضا في مدى رغبة كل منهم في التغيير. و هذا يدل على مرونة الثقافة وإتاحة فرصة الاختيار لأفرادها... بحيث أن القيم التي يتمسك بها المجتمع ما و تميزه عن المجتمعات الأخرى، ليست كلها ثابتة بالمطلق وتنتقل إلى الأجيال المتعاقبة، وإنما ثمة قيم متغيرة، تتغير بحسب التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي يمر بها المجتمع[2].

[1] نهى حمدان سعيد أحمد،" **الانتشار و التفاعل الثقافي**"،قسم معلم الصفوف الأولية،كلية التربية،جامعة حائل،مجلة بحوث كلية الآداب،ص 1872.1870.

[2] عيسى الشماس،" **مدخل إلى علم الإنسان**"،الحقوق كامل محفوظة لاتحاد كتاب العرب،من منشورات اتحاد الكتابدمشق2004،ص 59.

اعتمادا على نظرية التنشئة الاجتماعية لـ"مرغريت ميد" يمكن القول بأن شخصية الفتاة و سلوكياتها و القيم تكون وفق الثقافة التي نشأت فيها، و يمكن أن تتغير هذه القيم بفعل العوامل التي تطرأ على المجتمع ونقصد هنا بالعولمة الثقافية حيث ساهمت وسائل الاعلام الحديثة في تغير النسق القيمي للفتاة.

-نظرية الممارسة الاجتماعية لبيير بورديو: تمثل الممارسة الاجتماعية موضوعا أساسيا في الأعمال السوسيولوجية لبيير بورديو وقد عمل على تطوير نظريته من خلال بحوثه المتنوعة التي أجراها داخل المجتمع الجزائري والريف الفرنسي واستخدم بورديو مص طلحات في نظريته ودراسته:(الحقل، الرأسمال، الهابيتوس، الهيمنة الذكورية) [1]. فالفتاة منذ الطفولة تنشأ داخل المحيط الأسري في المجتمع المحلي حول تصورات محددة يعاد إنتاجها في الممارسات ونمط اللباس و السلوكيات.

[1] ناقة أحمد،" **الممارسات الاجتماعية و كيف تشكل الفعل والبناء وكيف تشكل الفعل و البناء مقارنة بين بيير بورديو وغيرنز**"، قراءة تحليلية نقدية، الساورة للدراسات الانسانية و الاجتماعية، العدد السادس، ديسمبر 2017، ص202.

الفصل الثاني : قيم الثقافة التقليدية لتنشئة الفتاة في المجتمع المحلي

1.قيم تنشئة الأنثى داخل الأسرة في المجتمع الحلي:

1.1الحشمة

2.1الحياء

3.1آداب السلوك

2.قيم الجسد و اللباس في المجتمع المحلي:

1.2تمثلات الجسد الأنثوي

2.2البلوغ (الطقوس و الممارسات)

3.قيم الأدوار الاجتماعية للفتاة

1.3التربية المنزلية للفتاة

2.3الفتاة و الحياة الزوجية

تعد الأسرة النواة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الفرد مبادئ التنشئة، إذ تلعب دورا محوريا في تشكيل الشخصية وضبط السلوك وفقا لمحددات النوع الاجتماعي، أي ما يخص الذكور والإناث على حد سواء. وتستند هذه العملية إلى منظومة القيم والمعايير الثقافية التي يقرها المجتمع المحلي ويعيد إنتاجها عبر الأجيال. ومنه جاء هذا الفصل محاولة منا للكشف على أبرز القيم التقليدية التي يعتمدها المجتمع المحلي في تنشئة الفتاة وتحليل دلالتها التي من خلالها تبنى صورة الفتاة و سلوكها داخل المحيط الأسري والمجتمعي.

1.قيم تنشئة الأنثى داخل الأسرة في المجتمع المحلي:

القيم الاجتماعية عملية يتعلم من خلالها الفرد القيم و المعايير الرمزية لمحيطه ويدمجها مع شخصيته، فهي تنتقل للأفراد من خلال كل المؤسسات التي يحتك بها الفرد في حياته الاجتماعية و القيم هنا عملية تظهر من خلال التنشئة الاجتماعية التي تطبع الفرد أو تغرس فيه قيمة اجتماعية" [1]، تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي تحتضن الفرد كما أن طبيعة الخصائص التي تميزها تجعلها أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيرا في عملية التنشئة إذ يتعلم الفرد مبادئ التربية الاجتماعية و السلوك الاجتماعي و آداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات و المسؤوليات" [2]. فالأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من القيم يتلقى الطفل أو درس عن الحق و الواجب والصواب والخطأ والحسن والقبيح والمرغوب

[1] دانة أحمد، دانة كريمة "**القيم ودورها الاجتماعي و العوامل المؤثرة فيها** "،مجلة دراسات في التنميةالمجتمع،مجلد:06،عدد:04.،2014،ص123.

[2] الجموعي بكوش ،" **القيم الاجتماعية مقاربة نفسية – اجتماعية**"، جامعة الوادي، ص 79.78.

ما يجوز وما لا يجوز وما يجب فعله وما يجب تجنبه ولما يتجنبه، و كيف يكسب رضا الجماعة و يتجنب سخطها[1].

تتميز الأسرة في المجتمع المحلي التقليدي بطابعها الممتد إذ"تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط برابطة الدم، ويشتركون في وحدة معيشية واحدة" [2]. وما يميز هذه الأسرة بالانتساب للأب وليس للأم فتندرج ضمن النمط الأبوي أو البطريكي.. وغالبا ما يشارك في عملية التنشئة الاجتماعية في هذا النمط من الأسرة أفراد متعددون كل من الجد و الجدة، و العم و العمة بل حتى الخال و الخالة هذا ما يجعل التنشئة عملا جماعيا.

تبدأ عملية التنشئة منذ ولادة الطفل فـ"تعتبر الولادة حدث رمزي بالغ الأهمية في العائلة التقليدية، باعتبار الطفل رهان وجود العائلة ودعامة لامتدادها"[3]. ومنه تتجلى مظاهر الاختلاف في التربية بين الذكر والأنثى من خلال المكانة التي يحظى بها كل منها داخل الأسرة بداية من الميلاد. وخاصة إذا كان المولود ذكر كما أكدت لنا الأمهات: **" كي تجيب مرا طفل تشيع و كي تجيب طفلة نتستروا"**دلالة على أن قدوم الطفل يقابل بالاحتفاء، فيما تستقبل الأنثى بنوع من التحفظ والستر.فحسب التمثل الاجتماعي للذكر حامل لاسم أبيه و ضمان لاستمرارية النسب العائلي، بينما ينظر للأنثى كحاملة لـ "شرف" العائلة لذا دائما ما كانت تخضع لرقابة اجتماعية صارمة لسلوكياتها

[1] دانة أحمد ، مرجع سبق ذكره. ص 123.

[2] محمد نبيل جامع ،" **علم الاجتماع الأسري و تحليل التوافق الزواجي و العنف الأسري**"، دار الجامعة الجديدة للنشر،ص 69.

[3] براهم عصام.زازوي موفق ،"**جدلية الذكورة و الأنوثة في العائلة التقليدية من خلال طقوس العبور**"،مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد14، عدد:02، جوان 2019. جامعة تلمسان ،أبي بكر بلقايد.

ودورها الاجتماعي. وهناك من ينظر لها عبء ومصيبة على الأسرة وذلك من خلال ما أشارت إليه إحدى النساء حيث يطلق على المرأة التي تنجب البنت بـ" أم الليل"، وفي نفس السياق ما جاء في النص القرآني(وَإِذَا بُشِرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ)(سورة النحل58). فميلاد الأنثى في وقت مضى وفي المجتمعات التقليدية يعتبر "عارا"على العائلة والأم هي من تتحمل هذه المسؤولية.

كما يظهر التمييز بين الذكر والأنثى في أساليب التنشئة حيث يمنح للذكر حرية التعبير عن الرأي واتخاذ القرارات بينما الأنثى تربى على الطاعة والامتثال كما عبرت أحدى المبحوثات " **الطفل يمد رايو و يمشي و الطفلة لا**".

من خلال المعاينة الميدانية تنشأ الفتاة في المجتمع المحلي على مجموعة من القيم، فالقيم منظومة تنتجها الجماعة و يعاد إنتاجها عبر التنشئة والممارسات اليومية التي تكون دون وعي أو قصد مباشر وهذا ما عبر عنه " بيير بورديو" بالهابيتوس". " يتشكل الهابيتوس من خلال مراحل الأولى من الطفولة عن طريق التنشئة فيعتبر بورديو أن الفعل التربوي الذي يحدث خلال المرحلة التربوية الأولى هو المحدد الحاسم في بناء الهابيتوس بحيث يصعب فيما بعد تغييره بشكل جوهري، ويحمل الهابيتوس الجماعي الخصائص الاجتماعية للأسرة وهو خطاطة موحدة متجانسة للإدراكات والأفعال التي يحملها أعضاء الطبقة والجماعة التي ينحدر منها الفرد"[1]. هذه القيم تتجسد من خلال الطقوس وممارسات في الحياة

[1]صلاح الدين لعريني،"**مفهوم الهابيتوس عند بيير بورديو**"،مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 09- نوفمبر 2019،جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ص70.69.

اليومية للفتاة والتي تهدف إلى صياغة هويتها بما يتلائم مع المنظومة القيمية للمجتمع المحلي من آداب السلوك و الكلام و طريقة التعامل مع من هم حولها.

"الحشمة"منذ الصغر تربى الفتاة على هذه الصفة التي وجب أن تتميز بها أكثر من الولد، فلا يقبل من الفتاة التلفظ بألفاظ بذيئة و غير أخلاقية **" ماتسبيش راكي طفلة"** من خلال ما عبرت عنه إحدى المبحوثات بهذه القول دلالة على الخطاب التربوي الذي تتلقاه الفتاة من قبل الكبار المرتبط بآداب الحديث الذي يجب أن يتسم بالاحترام و أكثر تهذيبا. إلى جانب خفض الصوت عند الكلام باعتبار صوت المرأة "عورة و فاتن"، و التكلم عند الحاجة،وعدم الرد على من هم أكبر منها، أي لابد أن تكون فتاة مطيعة و لا يحق لها الرفض و أن تقرر ما تريد فعله **"ولا مرة قلنا لا ديما حاضر"**. كما تتجلى هذه الصفة في اجتناب الفتاة الاحتكاك بالأولاد من الأقارب و غيرهم، و الحديث معهم" **"نحشموا لا هدرة و لاضحك مع الأولاد"** ومصافحتهم باعتبار هذه السلوكيات مناقضة لـ"الحشمة" تمس سمعة الفتاة وعائلتها.

إلى جانب صفة الحشمة **"الحياء"** التي تختص بها الفتاة ، فالحياء زينة أخلاق الفتاة. و أبرز القرآن الكريم قيمة هذه الصفة من خلال قصة النبي موسى عليه السلام مع بنات شعيب مما جاء في الآية (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء) (سورة القصص- الآية 25)فيتضح أن هذه القيمة تستند إلى مرجعية دينية ترسخ عبر النصوص المقدسة وتغرس في شخصية الفتاة منذ الصغر من خلال التنشئة الاجتماعية. ومن خلال ما أدلت به إحدى المبحوثات فالفتاة مطالبة بأن تتسم بالحياءفي سلوكياتها

اليومية البسيطة من خلال خفض البصر وتجنب الضحك في الأماكن العامة وفي طريقة المشي والامتناع عن الأكل في الطريق كما ورد في المقابلات" **لازم تمشي وإنت مهبطة راسك ماتضحكيش و ماتاكليش في الطريق"** ، ومنه تكون هذه الصفة كوسيلة ضبط اجتماعي لسلوك الفتاة. ووفق التصور الديني أيضا يعد الحياء مظهرا من مظاهر الإيمان،كما ورد في الحديث النبوي(الحياء شعبة من الإيمان).

أما في ما يخص **آداب الجلوس** فتحرص الأم على طريقة جلوس معينة لابنتها تحفظ جسدها، و خاصة أمام إخوتها الذكور و الأب... و ذلك بضم الأرجل، وعدم وضع رجل فوق الأخرى ، و النوم على البطن. و يتعرض الجلوس الغير محتشم للفتاة للنقد المباشر و العقاب.وهي سلوكيات مرتبطة بمفهوم " العيب"و " السترة" و "قيمة الشرف"، و هي مؤشرات على حسن تربية الفتاة ومدى التزامها بالقيم.

2.قيم الجسد و اللباس في المجتمع المحلي:

شكّل الجسد محل اهتمام العديد من الباحثين في الدراسات الأنثروبولوجية باعتباره ليس مجرد كيان بيولوجي بل يحمل "أبعاد اجتماعية و ثقافية و أخلاقية و دينية وصحية و جمالية" [1]. فالجسد كما ذهب إليه العالم الأنثروبولوجي "دافيدلوبروتون" مكان مميز للرفاهية (الشكل) و لحسن المظهر (بناء

[1] حمد حمادي،"**البنية الرمزية للجسد و مظاهره الطقوسية و التعبيرية– مقاربة أنثروبولوجية للجسد**"،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد11(2011)، ص 207.

الجسد، التجميل، الغذاء) ولشهوة الجسد(المارتون، الرقص) أو للمخاطرة [1]. فالاستعمالات المختلفة للجسد و العناية والتمثلات التي تكون حوله لها صلة وثيقة بنسق القيم والسلوكيات التي تمارس داخل المجتمع، وبالتالي فهي مرتبطة بممارسات طقوسية مختلفة[2].

1.2تمثلات الجسد الأنثوي:

يمثل الجسد الأنثوي في ثقافة المجتمع المحلي عورة مصدرا للفتنة و يرتبط بالعرض والشرف وعلامة حساسة على"السمعة"، وبالتالي يخضع لرقابة صارمة تبدأ من مرحلة الطفولة و تزداد في سن البلوغ. تختزل نظرة المجتمع للفتاة " مجرد شيء و وسيلة لتلبية رغبات الرجل الغريزية و جسدها يصلح للحمل والإنجاب ، فالأنوثة في العرف الثقافي والاجتماعي هي الإدانة والدونية والإلغاء. وشكلت بذلك في الذهنية الذكورية المهيمنة الكائن المستضعف الذي لا يستطيع حماية نفسه" [3]."فصارت مقيدة بقوانين تقوم على التحريم والمنع التي تهدف إلى إحتواء الجسد ووضع مفاتيحه في يد الرجل" [4]. مما يكرس خضوعها لنظام من الضوابط تمارسه السلطة الذكورية.

[1] دافيد لوبروتون ،"**أنثروبولوجيا الجسد و الحداثة**"،ت: محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت1996 ،ص07.

[2] مرجع سابق،

[3] سليم سهلي، بروقي وسيلة" **البناء الفوقي و تعنيف الجسد الأنثوي في الأسرة التقليدية"مجلة لأنثروبولوجيا**- جامعة العربي التبسي- تبسة الجزائر- مجلد 05-عدد09-2019- ص 45.46.

[4] بن الدين خولة،"**الجسد الأنثوي في الكتاب النسائية العربية"–فاطمة المرنيسي نموذجا**"،جسور المعرفة، المجلد:07،عدد:01 مارس 2021،ص 38.

تمثل القوانين المرتبطة بالجسد الأنثوي مجموعة من الضوابط الاجتماعية و الثقافية التي تهدف إلى ضبط سلوك الفتاة و جسدها. أبرزها منع الفتاة بالإختلاط مع الذكور خاصة في فترة البلوغ باعتبار الجسد الأنثوي مصدرا للتهديد الأخلاقي يجب فصله و عزله عن المجال الذكوري للحفاظ على"الشرف".

كما يفرض على فتاة قيود تتعلق بالتنقل والخروج حيث لا تغادر المنزل نادرا إلا وقت الحاجة، ويلزم وجود محرم معها (أخ صغير) أو ومرافق دائم (الأم أو العمة) وفي هذا السياق يوجد مثل شعبي يعبر عن حدود خروج المرأة" **المرا عندها ثلاث خرجات الخرجة الأولى كي تزيد وتخرج من كرش أمها و الخرجة الثانية نهار لي تتزوج وتخرج من دار بباها و الخرجة الثالثة في وفاتها**". فمنعت الكثير من الفتيات في مجتمع الدراسة من إكمال الدراسة بالرغم من رغبتهم في ذلك، إلا أن الأعراف و التقاليد هي التي تتحكم في مصير الفتاة **"ماعندها مادير بالقراية"**." فالاعتقاد السائد هو أن التعليم الطويل المدى يضيع أنوثة الفتاة أو يعطل تزويجها فيكون له نتائج وخيمة على إنجاب النساء كما يؤثر التعليم على عاداتها تجاه والديها فيما يخص الطاعة و التواضع كما أن المرأة المتعلمة تصبح منافسا لزوجها وهذا ما يمس مكانته كرجل" [1] و بالتالي كان الفضاء المخصص للفتاة هو البيت، والفضاء الخارجي مخصص للذكر.

[1] نوارة نافع،" **مكانة المرأة في المجتمع الجزائري**"،147.

2.2البلوغ (الطقوس و الممارسات):

يمثل البلوغ مرحلة تطرأ فيها تغيرات على بنية الجسد الأنثوي تبدأ ما بين 10و 14سنة، ومن أبرز علامات هذه المرحلة بداية الدورة الشهرية "الحيض"، نمو الشعر، بروز الثديين. و تصاحب هذه التغيرات تقلبات في المزاج والشعور بالقلق ... بالإضافة إلى آلام في أسفل الظهر و البطن و الأرجل.

ما لوحظ من خلال المقابلات الميدانية أن أغلب الفتيات تجهلن بهذا الأمر وذلك لغياب النقاش و الحوار فيه داخل المحيط الأسري وهناك تلمحيات فقط بشأنه من قبل الأم وزوجة العم **" أول مرة جاتني ما كنت نعرف والو ماعرفتش أصلا واش صرا معايا وخفت وحشمت نقول لدارنا"**

فيصاحب شعور الخوف و الحشمة للفتاة عن الإفصاح بالأمر في البداية.

ومن الناحية الثقافية لا ينظر إلى هذا التغير كتحول بيولوجي بل كعبور رمزي من الطفولة إلى الأنوثة " **راكي كبرتي عدتي مرا"** دلالة على وصول الفتاة إلى مرحلة الاكتمال والنضج وبدء فترة خصوبتها. لذا غالبا ما ترتبط هذه الفترة بضرورة تزويج الفتاة " الزواج سترة للطفلة" فينظر للزواج كحماية للفتاة. وبفعل هذا التحول يكون الجسد"تابو يجب الحفاظ عليه والاحتراس منه لأنه من الممكن أن يلوث سمعة العائلة و يمس شرفها فيتحول هذا الدم (الحيض) في ظل هذه التمثلات من معطى بيولوجي إلى رمز يكتسب قداسة دينية و اجتماعية"[1]. كما يزداد خوف وقلق العائلة عند بلوغها فتلجأ الكثير من العائلات في مجتمع الدراسة إلى بعض الطقوس و العادات. ومن بين هذه الممارسات " التصفيح أو الربط" و الذي يتم بعدة طرق مختلفة كـ" التشلاط" و الذي تتم بآلة حادة (شفر الحلاقة) و

[1] بتقة أمينة.محمد أحمد،" **الحيض و الختان : طقوس العبور** "، ماجستير علم اجتماع العائلة ، جامعة وهران 02.

تسمى أيضا" اللام أو البيزوار" فتقوم عجوز تمتلك خبرة بهذه الممارسة فتقوم بعملية "التشلاط"الفخذ الأيمن للفتاة وقبل ليلة العرس تعاد الممارسة بنفس الطريقة لكن في الفخذ الأيسر.

وهناك طريقة أخرى " المنسج" و الذي تتم كما أخبرتنا أحد النساء: " **كي يولو يحضرو في المنسج يديرو زوج ملازم (هو حديد خشين) يديروه في لرض على جيهتين متقابلين و تمشي عليه الخيط و كي تكمل تنحي الملزم و يجيبو الطفلة معاها سبع نوى تاع تمر وتبول في الثقب تاع الحديد و تحط بالنوى و بالحبة و تقول أنا حيط وولد الناس خيط و كي تجي راح تتزوج دير نفس الشي وتعكس الكلمات أنا خيط وولد الناس حيط**" ويجب الحفاظ على الأدوات المستعملة. هذه الممارسات هي بمثابة تحصين للفتاة وحماية من أي مساس بجسدها و شرفها " **هذه الكلمات تجعل عليها حارس باش لو حب واحد يعتدى عليها مايقدرش**".

تصبح الفتاة في هذه الفترة عرضة لسلسلة من الضوابط خاصة ما يتعلق باللباس وخروجها وتفاعلها مع الذكور كما ذكرنا في العنصر السابق، ما يعكس تصورات الجماعة عن الشرف و السمعة الأنثوية.

فبالنسبة للباس تلقن الفتاة أن يكون محتشم وطويل غير قصير " **لقصير حاجة عيب**" و عريض لا يصف المعالم الأنثوية (الصدر، الخصر) وغير شفاف ويتجسد هذا فيما يطلق عليه بـ"القندورة" " **قنادر واسعين باه مايبان فيا والو من أنوثتي، مانلبسش حوايج مزيرة على جسمي**" فترتدي هذا النوع من الملابس داخل الفضاء الأسري، وتجنب ارتداء ملابس ذات ألوان ملفتة وجذابة. أما بالنسبة للفضاء الخارجي ففرض على الفتاة في المجتمع المحلي ارتداء الحجاب في سن صغير وعدم ارتداء

السروال باعتباره لباس خاص بالولد، واللباس يكون من اختيار الأم " **ماكانش هذه لي تلبس واش تحب**".كما تحرص الأسرة على مراقبة لباس الفتيات التي تتعامل معهم البنت فإن كان غير محتشم منعت من الاحتكاك بهم لكي لا تتأثر بهن و تحافظ على لبسها المستور.

كما تمنع على الفتاة وضع مساحيق التجميل (الكحل في العينين ، نمص الحواجب وصبغ الشعر) للحفاظ على صحة البشرة والشعر من جهة ومن ناحية أخرى هي ممارسات للتزيين من حق المرأة المتزوجة فقط " **نهار لي تتزوجي ديري واش تحبي**" فالزواج مكافئة تمارس فيه الفتاة حريتها والأشياء التي حرمت منها أثناء فترة العزوبية في بيت أهلها،كما "كانت الفتاة تستحي حتى من تسريح شعرها أو النظر في المرآة في حضور الأب أو الإخوة الذكور"[1].

3.قيم الأدوار الاجتماعية للفتاة:

لعبت العائلة التقليدية دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية، كما كان لأعراف والتقاليد دور في ذلك وفق ما يقتضيه النظام الأبوي السائد في هذا النوع من العائلة، حيث كان يتم تنشئة كلا من الجنسين وفقا لأدوارهما في الحياة. فالأسرة غالبا ما تمنح الدور و المكانة الاجتماعية للولد والبنت لما هو مرسوم من المجتمع وما يستسغيه وفق أعرافه وتقاليده وعاداته" [2]. وأوضحت "مرغريت ميد" في دراستها حول الشخصية في الثقافات المختلفة أن الحقائق البيولوجية المتعلقة بالجنسين ليس لها شأن

[1] نوارة نافع، صباح عياشي،"**إشكالية توجيه الفتاة المراهقة في الأسرة الجزائرية**"،مجلة الأسرة و المجتمع ، 2020، ص 148

[2] لجلط فاطمة أحلام، عزوز عبد الناصر،"**دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في تنميط دور الفتاة في الأسرة الجزائرية**"، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية،،المجلد10،العدد01،2020، مخبر الدراسات الأنثروبولوجية و المشكلات الاجتماعية ،جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة، ص501.

يذكر في تحديد دورهما، و أن الأهمية ترجع للثقافة أي أن المجتمع هو الذي يخلق السمات الذكرية و الأنثوية[1].

1.3التربية المنزلية للفتاة :

تعتبر الأعمال المنزلية جزء لا يتجزأ من عملية التنشئة الاجتماعية للفتاة، فيمثل المنزل الفضاء الخاص بالفتاة في العائلة التقليدية و مجالها الطبيعي، حيث يتم تلقين الفتاة و تدريبها على مجموعة من النشاطات و المسؤوليات. فنجد أن "الفتاة تحاكي أمها في أدوارها بوصفها نموذجا مرجعيا لها" [2]، فتوجه الأم ابنتها في سن مبكر نحو الأعمال المنزل فتنتقل المهارات مباشرة من الأم إلى الفتاة. هذه العلاقة الوثيقة بينهما تتجسد في مثل شعبي متداول عند أصحاب المنطقة " **كب البرمة على فمها الأنثى تتبع امها**"هذا المثل يعكس كيف أن الفتاة تنشأ على تقليد الأدوار اليومية للأم.

تبدأ الفتاة في ممارسة الأعمال المنزلية بشكل تدريجي، حيث تبدأ بالتدريب والقيام بالأعمال البسيطة غسل الأواني، ثم تتطور تدريجيا إلى أعمال معقدة ترتيب وتنظيف المنزل، الطهي. هذه الأعمال تؤديها الفتاة بشكل يومي كواجب وفي الوقت نفسه هي جزء من تنشئة الفتاة لتحضيرها لدورها المستقبلي في الأسرة" **تتعلم كلش على الحق لدارها و لدار راجلها في نفس الوقت"**، ويشترط على الفتاة في تأدية هذه الأعمال أن تكون " قافزة" و "شاطرة" يقال في هذا الصدد مثل شعبي كما

[1] مرجع سبق ذكره نوارة نافع، صباح عياشي- ص 146.

[2]لولي حسيبة، " **التنشئة الاجتماعية في المجتمع التقليدي الجزائري**"،مجلة العربي ،العدد 16،2008، ص 77.

أخبرتنا أحد الأمهات **"لي مشا جاب لعشا ولي قعد رشا"** دلالة على نشاط الفتاة و خدمتها داخل البيت و عدم التكاسل، حيث تظهر الفتاة كفاءتها في الأعمال المنزلية.

إلى جانب ذلك تشارك الفتاة و تساعد و الدتها في تربية الإخوة الصغار، مما يرسخ في ذهنية الفتاة مفهوم الرعاية والعناية، فيتضح أن الفتاة تمارس دور الأم منذ الصغر بطريقة غير مباشرة. كما تتعلم مع بنات عمها الأشغال اليدوية التقليدية كالكروشيه، الطرز على القماش، صنع الإكسسوارات... لقضاء وقت الفراغ وخلق منافسة جماعية وفي الوقت نفسه على كل فتاة أن تكون لها حرفة **"لازم الطفلة دير صنعة في يدهاللزمان عقوبة"** دلالة على ضرورة امتلاك الفتاة مهارة للقدرة على تأمين أمور حياتها في المستقبل، فهذه المهارات و الأعمال تكون بمثابة رأسمال ثقافي للفتاة.

2.3الفتاة و الحياة الزوجية:

الزواج"رابطة تقوم بين الرجل و المرأة، ينظمها القانون أو العرف. ينشأ عنها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين و الأولاد" [1].يعد مرحلة من "دورة الحياة " بتعبير العالم الفرنسي الأنثروبولوجي " Arnold Van Gennep" تتم هذه من خلال ثلاث طقوس متسلسلة: طقوس الانفصال عن الجماعة، وطقوس الهامش(الطقوس الانتقالية)، وطقوس إعادة الإدماج داخل الجماعة هذه الطقوس تهدف إلى التأشير عن الانتقال من وضع اجتماعي لآخر [2]. فتنقل من كونها فرد في بيت أهلها تحت وصاية الأب و الأخ إلى عضو فعال في أسرة جديدة (بيت أهل الزوج) وخضوعها إلى سلطة الزوج

[1] عبد السلام الترمانيني ،" **الزواج عند العرب في الجاهلية و الاسلام (دراسة مقارنة)**،عالم المعرفة ، ص 15.

[2] Julien Bonhomme « **Rites de Passage** » – submtted on 16 Mars 2013

و بالتالي تستمر تبعية المرأة للرجل.ومنه فيتغير دورها الاجتماعي من فتاة " صبية" إلى "امرأة و زوجة" مسؤولة على أدوار جديدة و في مرحلة لاحقة تصبح أما.

يخضع الزواج في مجتمع الدراسة وخاصة في العائلة التقليدية لثقافة المجتمع تحدد أسلوب الاختيار الزواجي و معايير اختيار الشريك، وسن الزواج.

الزواج في المجتمع التقليدي هو الغاية القصوى لا بد من الفتاة بلوغها ومكانتها الاجتماعية تتحقق من خلاله، هذا ما صرحت به إحدى المبحوثات بقولها " **الطفلة ليها دار راجلها وضيفة في دار باباها**" الذي يرسم في ذهنية الفتاة قناعة بأن بيت الأهل مؤقت وبيت الزوج هو فضاؤها الأصلي. وينعكس هذا التصور في أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها داخل الأسرة. فتهيأ لذلك من الصغر في مرحلة الطفولة من خلال اللعب بـ" البوبيات" و " العرايس" وصنع الأواني المطبخية بالطين فاللعب يعمل كآلية رمزية يرسم في وعي الفتاة أنها "ربة بيت" ، وأيضا من خلال الأعمال المنزلية التي تعلمتها في أسرتها "**لازم تتعلمي القضية باه تهني في دار راجلك**" من طبخ وترتيب المنزل فهي مهارات على كل فتاة أن تكتسبها لتكون مؤهلة للحياة الزوجية. إلى جانب الصفات الأخلاقية و الدينية(الطاعة، الحياء، الفطنة...) التي نشئت عليها الفتاة. وهذا ماجاء في الحديث النبوي " تنكح المرأة لأربع: لمالها، و لحسبها، ولجمالها، و لدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك".

يعتبر الاختيار الأسري النمط السائد في العصور القديمة والوسطى وحتى في العصر الحديث ، كما أنه النمط المميز في البيئات غير صناعية و في المجتمعات. وأوضحت الدراسات الخاصة بالزواج في

الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع أن الزواج ليس مجرد تعاقد بين فردين بل يعتبر في الوقت نفسه تعاقد بين أسرتين "فالجماعة هنا تحتم على الفرد الزواج من داخل الجماعة التي ينتمي إليها و على ذلك فالأفراد يتزوجون من داخل طبقتهم أو جماعتهم العرقية أو الإثنية" [1]، و هذا ما يسمى بـ "الزواج الداخلي" أو " الزواج الإضوائي (Endogamie)". **"مانمدوش للبراني"** فالزواج هنا مسألة تراعي فيها مصالح الأسرة كتعزيز الروابط بين أعضاء العائلات المتصاهرة وحفظ الملكية الخاصة بالتوارث" [2]. فالزواج غالبا ما يتم وفق معايير لا تراعي شخصية الفتاة أو تطلعاتها، بل هو شأن عائلي وليس فردي. فيشرف على ذلك الأب أو أحد الأقارب (الجد أو العم...). فتزويج الفتاة يكون من أحد أقارب العائلة و خاصة (ابن العم) " **الطفلة بن عمها أولى بيها**". ويتجسد ذلك في مثل شائع يقال في هذا الصدد " زيتنا في دقيقنا" دلالة على الاستراتيجيات الثقافية التي تتبناها العائلة في الزواج، وذلك بأفضلية الانتماء القرابي و الدموي للحفاظ على الخصوصية الجماعية وعلى تماسك بنية العائلة التقليدية الممتدة. وهناك شكل تمارسه الثقافة التقليدية يتم به تزويج الفتاة وهو "عادة التسمية" " **الطفلة كي تزيد يسموها على فلان** " إشارة إلى أن الفتاة منذ ولادتها ترتبط برجل معين غالبا ما يكون ابن العم أو أحد أفراد العائلة. حيث يرسم مصيرها للزواج في إطار العلاقات الأسرية القرابية.

من خلال أحد العبارات أثناء المقابلات الميدانية " **مايشرطوا والو المهم بن عايلة و ناس ملاح** " تجسد هذه العبارة تركيز وتفضيل مجتمع الدراسة الانتماء العائلي والسمعة الطيبة والنسب الشريف

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،"**الأسرة و المجتمع**"، دراسة في علم اجتماع الأسرة، ص 40.

[2] بويعلي و سيلة ،" **زواج الأقارب في المجتمع الحضري و انعكاساته على الأسرة**"، دراسة ميدانية بمنطقة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الاجتماعية والاسلامية،قسم علم الاجتماع،2004.2005 جامعة الحاج لخضر(باتنة)، ،ص 130.

للرجل على حساب المعايير المادية (المنزل..) أو التوافقات الشخصية والعلاقات العاطفية بين الطرفين. فالحب ينمو تدريجيا بعد الزواج و ليس قبله. كما أن من أهم معايير اختيار الزوج هو الدين والأخلاق، وهذا ما جاء في الحديث النبوي الشريف (إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه).

أما بالنسبة لسن الزواج عند الفتاة فيبدأ في مرحلة عمرية مبكرة " **كي لحقت ل 18سنة زوجوني**"والزواج مرحلة مفروضة على الفتاة لا يحق لها الرفض أو إبداء رأيها في الخطيب الذي يراه الأب مناسبا لها و للعائلة ككل " ا **ذا ماتقراش تتزوج ما يسقسوهاش أصلا** " التي لا تمتلك فرصة التعليم.وتضيف المبحوثة قائلة " **لازم تتزوجي و لا تولي بايرة** " هذه التوصيفات هي وصم اجتماعي للفتاة فكلما تقدمت في السن كلما قلت فرصها للزواج وتفقد قيمتها الأنثوية" **فوق العشرين تسماط الطفلة**" يفهم من خلال هذا القول أن للسن علاقة مباشرة بالخصوبة و القدرة على الإنجاب، وهو ما يعتبر معيارا حاسما في تقييم القيمة الاجتماعية للفتاة في المجتمع التقليدي." فبعد الإنجاب وخاصة الذكور، ترتقي المرأة في السلم الاجتماعي. ويعد بالنسبة لها شكلا من أشكال التأمين ضد الطلاق أو تعدد الزوجات الذي يهدد حياتها برمتها"[1].

تقدم للفتاة المقبلة على الزواج مجموعة من النصائح والتوصيات من قبل الأم خاصة وحتى الخالة، حول الحياة الزوجية وكيفية التعامل مع الزوج و أهله التي من شأنها ضمان استقرار الزواج، و نجاح المرأة في البيت الزوجية. وتركز هذه النصائح الحرص الشديد على طاعة الزوج وعدم عصيان أوامره و

[1] كريمة شادر،"**المرأة الجزائرية و نموذج تنشئة الفتاة في إطار التغير الإجتماعي**"، دراسة سوسيولوجية ميدانية حول عينة من نساء بالجزائر العاصمة، جامعة الجزائر،كلية العلوم الاجتماعية- قسم علم الاجتماع،2001.2000، ص 97.

مجادلته، واحترام الحماة " العجوز" وأب الزوج " الشيخ" "**ديريهم كي والديك**" فقيمة المرأة تزداد عند الرجل في حسن معاملتها مع أهله " **كان عينك في راجلك حبي أمو** " فتلقن الفتاة أن الزواج ليس ارتباط بالرجل وحده فقط بل ارتباط وتكوين مع والديه و إخوته . وتنصح بالصبر وتحمل الظروف وتجنب الخلافات مع أهل الزوج و التركيز على كتمان الأسرار الزوجية. بالإضافة إلى القيام بالأمور المنزلية والإتقان في الطبخ " قلب الرجل معدته"، و النظافة، و تربية الأبناء.

خلاصة:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل يتضح بأن القيم هي مجموعة من المبادئ و القواعد يتم من خلالها عملية تنشئة الفتاة في المجتمع المحلي، و تستند هذه القيم إلى الدين و الأعراف و التقاليد. كما تبين أن الأسرة تساهم في نقل هذه القيم من جيل إلى أخر عبر الخطابات اليومية بدءا من ضبط الجسد و لباس الفتاة، مرورا بتحديد المهام المنزلية و صولا لتهيئة الفتاة لدورها كزوجة و ربة بيت.

فمن خلال التزام الفتاة بهذه القيم يتم الوصول إلى صورة" الفتاة المثالية" المقبولة اجتماعيا

الفصل الثالث: العولمة الثقافية وتحولات النسق القيمي للفتاة في المجتمع المحلي:

1.الوسائط الثقافية المؤثرة في تنشئة الفتاة

1.1الاعلام والتكنولوجيا الحديثة

2.1شبكات التواصل الاجتماعي

2.عوامل تغير النسق القيمي للفتاة

1.2التعليم و التحصيل العلمي للفتاة

2.2قيمة العمل

3.2الحركة النسوية

3.مظاهر تغير النسق القيمي للفتاة

1.3الجسد واللباس تحت تأثير الثقافة الرقمية

2.3الزواج من وجهة نظر الفتاة

طرأت تغيرات ثقافية على مستوى النسق القيمي في المجتمع المحلي نتيجة الانفتاح على الثقافات الغربية عبر وسائل الإعلام وهيمنة قيم الحداثة. فأسهمت هذه العوامل في إعادة تشكيل تصورات الفتاة لهويتها و مكانتها في المجتمع. و في هذا الفصل سنكشف على أبرز الوسائل تأثيرا في تنشئة الفتاة ومظاهر هذا التغير في النسق القيمي للهوية الأنثوية.

1.الوسائط الثقافية المؤثرة في قيم تنشئة الفتاة:

1.1وسائل الاعلام و التكنولوجيا الحديثة:

تسعى العولمة الثقافية إلى إعادة تشكيل العالم الجديد بكل أبعاده الاجتماعية والثقافية والاقتصادية إلى "عالم جديد يتجاوز كل البنى التقليدية إلى عالم يتأسس و فق قيم و معايير جديدة تتماشى مع متطلبات العصر الجديد" [1]. تشكل وسائل الاعلام و التكنولوجيا أبرز وسائل العولمة الثقافية التي ساهمت في عملية الانتشار الثقافي. فالثقافة حسب أنصار النظرية الانتشارية في الأنثروبولوجية تنشأ في مراكز ثقافية متعددة فتنتقل السمات الثقافية من مركز إلى باقي المراكز المجاورة عبر عملية التثاقف والتثقيف والاحتكاك الثقافي كالهجرة، التجارة، الاستعمار، التكنولوجيا. فساهمت هذه الوسائل بانفتاح الثقافة المحلية على الثقافة العالمية وخصوصا الغربية . وأكد "جينيز" على أن وسائل الاتصال التكنولوجيا الحديثة جعلت من الممكن فصل المكان عن الهوية والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية

[1]حسين علي الفلاحي ،" **العولمة الجديدة أبعادها و انعكاساتها**"،كلية الاعلام ،الجامعة العراقية،دار غيداء للنشر و التوزيع، ط1 2014م، 1435هـ. ص40.

والتقليل من مشاعر الانتساب أو الانتماء إلى مكان محدد. فأصبحت هذه الوسائل مصدرا في تشكيل القيم لدى الأفراد إلى جانب العادات والتقاليد والدين و الظروف الاجتماعية داخل المجتمع.

إلى عقود طويلة سابقة أدت الأسرة والقبيلة والمدرسة وأماكن العبادة وجماعة الأقران دورا كبيرا في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها وما يفرزه من عادات وتقاليد في السلوك، أما اليوم فإن هذا الدور انتقل بشكل كبير جدا إلى التلفاز والأنترنت وألعاب الكومبيوتر والهاتف النقال.[1] و اكتساب الفتاة في سن مبكر للهاتف أصبحت تنشأ نفسها بنفسها من خلال ماتنقله لها من أفكار وقيم تساهم في بناء هويتها الأنثوية فأصبحت الفتاة من خلال متابعة ما تبثه هذه الوسائل أكثر تأثرا به. وأظهرت المقابلات الميدانية تأثرا خاص بالمسلسلات التركية و الكورية ، ويتجلى هذا التأثير في الأنماط السلوكية للفتاة وما يتعلق بالمظهر الخارجي. وطبيعة العلاقة الأسرية ومكانة الأخ كما عبرت إحداهن **"مدام بابا عايش خويا ما عندو حتى دخل فيا"** دلالة على تراجع سلطة الأخ وطاعة الفتاة له كما عبرت بعضهن عبارة **" نعاملو كي خويا"** تكشف عن علاقتهن بالذكور **" نعاملو كي خويا"** داخل الفضاء المدرسي المختلط.

2.1مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية و تبادلها بسهولة. وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور

[1] محمد حناي،**"تكنولوجيا ووسائل الإعلام و الاتصال و أثرها على قيم الأسرة الجزائرية"**،جامعة الوادي(الجزائر)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد10. العدد04. 2022. ص 270.

على آخرين يشتركون في نفس المصالح، و بناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الإفتراضية " Virtual Communities"، حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية"[1].

من خلال المقابلات الميدانية تمثلت المواقع أكثر استخداما للفتيات في:

منصة الفايسبوك:

الفايسبوك هو عبارة عن موقع اجتماعي تم إطلاقه في شهر شباط(فبراير) من عام 2004، و يتبع شركة تحتل نفس الاسم. و يسمح هذا الموقع لمستخدميه بتكوين عدة شبكات فرعية. و الانضمام إليها من نفس الموقع، وتتمحور الشخصيات التي تمنتمي إليها عادة في دائرة فئة معينة مثل كونهم من فئة معينة محددة أو منطقة جغرافية معينة أو كلية أو مدرسة معينة. و غيرها من التجمعات و الأماكن التي تساعد المستخدم التعرف على المزيد من الأصدقاء و الأشخاص الذين ينتمون أو يتواجدون في نقس فئة الشبكة.[2]

الانستجرام:

ظهر موقع انستجرام الاجتماعي للمرة الأولى نهاية العام 2010 على يد الثنائي الأمريكي " كيفن سيستروم" و " مايكل مايك"، و هو تطبيق مجاني أطلق سنة 2010 و استحوذت على

[1] صالح العلي. " **مهارات التواصل الاجتماعي أسس و مفاهيم و قيم**"– دار الحامد للنشر و التوزيع. 2015. ص 138.

[2] سلطانة عبد الرحمان، زكرياء بن لباد الغالي،"**أثر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الحديث**"، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد:09، العدد:02 ،2011 ص 568.

شركة فيسبوك من خلال صفقة قيمتها مليار دولار، و يعرف انستجرام بأنه أحد منصات التواصل الاجتماعي المهتمة بتعديل و تحميل الصور ومقاطع الفيديو من خلال المنشورات عبر حساب المستخدم على هذه المنصة و يسمح انستجرام بمشاركة هذه الصور ومقاطع الفيديو بسهولة عبر منصات التواصل الاجتماعي الأخرى مثل: فيسبوك، تويتر.[1]

موقع السناب شات:

تطبيق أنشأه "دانيل سميث" و فريقه في جامعة "ستانفورد" عام 2011، يمكن مستخدميه من التقاط الصور، و تسجيل و بث الصور و المقاطع المرئية مع الآخرين. تأخذ هذه الرسائل المصورة شكل لقطات يتم التقاطها عبر الهاتف[2].يضم تطبيق سنا بشات أكثر من مليون مستخدم نشط يوميا من أنحاء العالم، و يشكل المراهقون الفئة الأكثر استخداما.

تعددت أغراض استخدام الفتايات لهذه المنصات والمحتويات أكثر متابعة وذلك حسب اهتماماتهم المتعلقة بهويتهم الجندرية الأنثوية: " **متابعة حياة المشاهير، فيديوهات طبخ، متابعة صيحات الموضى و اللبسة، الماكياج**".

[1] طه حسين طاهري، أحمد مصنوعة " **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي " الانستجرام" في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة الخدمية"– دراسة حالة: وكالة أماكن للسياحة بالجلفة**،مجلة اقتصاديات الأعمال و التجارة، المجلد:07، العدد:01،(2022)، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)، ص 339.

[2] عبد الله قطيم الحبيل ،"**تأثير استخدام الشباب السعودي لتطبيق السناب شات على سلوكهن الشرائي**": مسحية على عينة من الشباب السعودي في مدينة الهفوف" ص "384.

2.عوامل تغير النسق القيمي للفتاة:

1.2قيمة التعليم و التحصيل العلمي:

يعد التعليم من الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات لما له دور في تنمية القدرات العقلية و المعرفية و الاجتماعية للإنسان، ويسهم في تشكيل الوعي وترسيخ القيم وتمكين الأفراد من المشاركة في الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية.التعليم هو مجموعة من المعلومات و المعارف والمهارات التي يكتسبها الشخص من قبل المتلقي بطريقة معينة. وقد يحدث التعليم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.[1]

ففرض الدين الاسلامي طلب العلم على كلا الجنسين سواء إناثا و ذكورا وهذا ما ورد في بعض الأحاديث النبوية:" العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة". إلا أن تعليم الفتاة في العائلة التقليدية كان محكوم بأعراف و تقاليد المجتمع. حيث كان دخول البنت المدرسة يعد مخالفا للقيم و فرض عليها البقاء في المنزل بهدف الحفاظ على الشرف.[2]

إلا أن التحولات الاجتماعية غيرت نظرة المجتمع اتجاه تعليم الفتاة و فرضت على الآباء إرسال بناتهن للمدرسة و التمتع بحقوقهن في تلقي التعلم و الثقافة التي تؤهلن لممارسة حقوقهن في المستقبل، و في جميع النشاطات الاجتماعية التي كانت حكرا فقط على الرجل. فوضعت الدولة الجزائرية مجموعة قوانين لضمان حق الفتاة في التعليم، وهي:

إلزامية التعليم المجاني للبنات و الذكور

تنشيط الدورات الحكومية ومدارس مكافحة الأمية لدى المرأة، وكذلك النهوض بمستواها التعليمي و الثقافي و قدرتها على مزاولة مختلف النشاطات في المجال الفكري والاجتماعي والثقافي والفني.

---

[1] فهد صالح الجاك صالح، "**التعليم دورة إدراة الصف**"، مركز Sudanese Future School ، مصر- القاهرة-.

[2] ياحي نسيمة الربيع ،"**المرأة بين القيم و التغيرات الاجتماعية-**"، دراسة سوسيولوجية لتأثيرات التغيرات على بعض القيم لدى المرأة بمدينة قصر شلالة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم ، كلية العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-، 2017،2018، ص 191.

من خلال المعاينة الميدانية لتصور الفتاة في المجتمع المحلي تبين أن التعليم رأسمال رمزي من خلاله تحقق الفتاة مكانة اجتماعية داخل الأسرة **"بنتنا قارية"** و المجتمع **"لازم تقرا مشروع حياتها و العلم فريضة وسلاح ليها"** و قبول اجتماعي بين الأفراد فالبنسبة لها ليس مجرد نشاط معرفي. فالتعليم يمكن الفتاة من الناحية الاجتماعية، **"مخالطة المجتمع، متفتحة على آراء، فتح آفاق كبيرة للفتاة من الناحية العلمية و العلمية، التعليم يخليك تخرجي تبدلي بلادك"** ومن الناحية الشخصية **" اكتساب كاريزما، من ناحية تعامل مثلا مع الطبيب نعرف نعبر بمصطلحات مفهومة، الاعتماد على النفس خاصة في مرحلة الجامعة، سبب في استقلالها المادي ماتكونش عالة على والديها"** فرض الذات و القدرة على الإنتاج على المساهمة في الفضاء العام. **" نكون عارفة حقوقي وواجباتي مرة أخرى في الطلاق نكون عارفة القانون مش يتمسخر بيا القاضي"** فالتعليم هنا يسهم في حفظ وحماية حقوق الفتاة من الانتهاك. ومن ناحية كما ورد في قول معظم الفتيات **"نعلم ولادي انا لقراية مانخليهمش يقراو ليكور و الأم كي تكون متعلمة حتى الأسرة تكون متعلمة"** وبالتالي الفتاة المتعلمة تعيد إنتاج جيل ونشئ متعلم حامل للتراث الفكري و الثقافي . فتعليم المرأة شرط للتقدم و المرأة الجاهلة الغير متعلمة من أسباب خراب البيوت، وفساد الأخلاق وضياع حقوق النساء[1].

وتشير المعاينات أن الأسر المحلية باتت تدعم الفتاة ماديا و معنويا في سبيل التحصيل العلمي وتهتم بإكمال المشوار الدراسي على حساب تعلم المهام و المهارات المنزلية.

2.2 قيمة العمل:

يقصد بالعمل ما يعتبره منه يدويا، أو بدنيا، أو ذهنيا، سواء كان العمل حرفة حرة أو منزلية و غير منزلية، أو كان بأجر أو بمرتب أو مكافأة. أو المشاركة أي المساهمة في مؤسسة تثميرية بالعمل أو

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان" **المرأة و المجتمع– دراسة تحليلية في علم اجتماع المرأة–**" ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر و التوزيع، ط2،2011م،ص 75.

الخبرة مقابل حصة في الأرباح، و يستوي كذلك أن يكون العمل زراعيا أو تجاريا أو صناعيا مهنيا أو غير مهني، طالما سمحت به طاقة المرأة، و صلاحيتها لأدائه.[1]

فتعتبر قيمة العمل من أهم القيم و العناصر التي تساهم في بناء المجتمع و تطوره، كما أعطى الاسلام أهمية لقيمة العمل في حياة الفرد وذلك من خلال ما ورد في النصوص القرآنية: (وَ قُلْ اعْملُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسَولُهُ وَالمؤْمنُونَ) (سورة التوبة _105_) فالعمل الصالح مقرون بالإيمان و مصدرا للكرامة و الحياة الكريمة. كما جاء أيضا (مَنْ عَملَ عَملاً صَالحاً من ذَكَرْ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمُنْ فَلَنُحْييه حَياةً طَيبة وَ لنْجزينهم أَجَرَهُمْ بأَحْسَن مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (سورة النحل_ 97_) فالإسلام أرسى مبدأ المساواة في قيمة العمل بين الذكر و الأنثى. " إلا أن العادات و القيم الجزائرية ميز في وقت مضى بين عمل المرأة و الرجل فالدور الأساسي للمرأة هي أن تكون زوجة و أما، لكن التغيرات الاجتماعية و الثقافية خلقت امرأة لها مميزاتها و خصائص نفسية و فكرية مختلفة عن خصائص المرأة التقليدية قديما و التي كان محيطها الأسرة و الأهل و المنزل"[2].

ومنه فأكدت لنا و اتفقت أغلب الفتيات منهم العاملات في مجال الحرف والصناعات اليدوية وفي سلك التعليم و الغير عاملات منهن على ضرورة قيمة العمل للفتاة، و ذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف و الطموحات فيما يتعلق بالجوانب الإقتصادية و الجوانب النفسية.

شكل العامل الإقصادي الدافع الرئيسي لرغبة الفتاة في العمل سواء كان مشروع خاص في المنزل(صناعة الحلويات) أو في المؤسسات بغية تحقيق الاستقلال المادي وهو ما يتقاطع مع مفاهيم و قيم العولمة الثقافية التي باتت تؤثر في الخطاب النسوي المحلي، فأصبحت بذلك تسعى أغلب الفتيات إلى كسب مال خاص **"جيبك هو حبيبك"،"الدراهم هي كل شي"** لتلبية حاجياتهم الخاصة و عدم الاعتماد على الأب أو الإخوة مما يسمح لها بالتصرف بحرية . وقد جاءت شهادات الفتيات معبرة عن هذا التوجه **"أي حاجة حابة نشريهامانروحش نقول لبابا و انا متطلباتي ياسر بابا مايكونش قادر عليهم" ،" بنيت روحي على أساس باه نقرا و نخدم باه نوفر و نلبي واش لازمني ما نستنى**

[1] مرجع سبق ذكره، حسين عبد الحميد أحمد رشوان" **المرأة و المجتمع– دراسة تحليلية في علم اجتماع المرأة–**" ، 96.

[2] مرجع سابق، نسمة باجي الربيع،" **التغير الاجتماعي و تاثيره على القيم لدى المرأة**"، تخصص علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.

حتى واحد و احد مايجيي يهنيك بكلمتك و ديبلومك"، " العمل سلاح للمرأة ماقبل مانخدم و كي زدت خدمت زدت تثبتت في رأي".واتضح من كلام المبحوثات حول أثر العمل و كسب المال على نفسية الفتاة كما ورد في لسان إحدى المبحوثات **"الفلوس تريح النفوس"**وتضيف أخرى بقولها **"كي تكون دراهمك في يدك نفسيتك تريح"**.

ومن جهة يشكل الدافع الاجتماعي جزءا هاما في رسم الديناميات التي تحفز المرأة على خروجها إلى ميدان العمل ، وبظهور هذا التحول و التغيرات الاجتماعية في الأفكار و المفاهيم و القيم المجتمعية، حيث يشمل الدافع الاجتماعي الرغبة في تغيير صورة التقليدية لدور المرأة [1] **" المرا مش بلاصتها الدار و الكوزينة برك"، "ماقريتش 17 سنة باه نقعد في الدرا"** فالعمل بالنسبة للفتاة ضرورة حتمية و لاحقة بعد مرحلة التعليم. إذ تسعى بشكل فعال في تشكيل المجتمع " **المرا عنصر فعال و مساعد في المجتمع أكثر من وحدة قاعدة في الدار"**.

كما أثبتت "فريناند زفيج" أن المرأة تخرج للعمل تحت الحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية [2]. في قول المبحوثة " **نخرج من الدار نقطع الروتين"**. ما يبرز أن العمل وسيلة للاندماج الاجتماعي والتوازن النفسي.

3.2 الحركة النسوية:

الحركة النسوية الغربية المعاصرة Fiminism هي تنظيم غربي مركزه الولايات المتحدة الأمريكية، وهي امتداد للحركات النسوية التي ظهرت في الغرب خلال القرن 19 م، والتي ناضلت في سبيل الحصول على الحقوق الإنسانية للمرأة التي كانت في تلك البلاد محرومة من التصرف في مالها، ولا توفر لها

[1] صوفية منصور. حورية سعدو،" **التوازن بين عمل المرأة و حياتها الخاصة و أسرتها: التأثيرات و التحديات على التنشئة الاجتماعية للأبناء"**، مجلة الأسرة و المجتمع، المجلد:11،العدد: 03، 2024، جامعة أبو قاسم سعد الله-الجزائر 02، الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، ص 217.

[2] مرجع سبق ذكره، حسين عبد الحميد رشوان، ص 99.

فرص التعليم و العمل، و رفعت شعار التماثل الكامل بين الرجال و النساء في جميع الجوانب.[1]

فالحركة النسوية ترفض تقسيم العمل في العالم بين الجنسين الذي يجعل الرجال يتكفلون بالمجالات العامة العمل، الرياضة، الحروب، الحكومة. بينما تكون النساء خادمات دون أجر في المنزل و يتحملن عبء الحياة الأسرية[2]، ومن مبادئ الحركة النسوية مطالبة المرأة حقوقها كاملة بوصفها كائنا بشريا فهي ترفض النظر إليها تابعة للرجل أو أنها جنس آخر بتعبير "سيمون دي بوفوار" يختلف عن الجنس البشري الذي هو جنس الرجل. كما يرى "جون ستيوارت ميل" إدانة المبدأ الذي بنظم العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجنسين، والكشف على أنه مبدأ فاسد من جذوره، لأنه يقوم على أساس تبعية أحد الجنسين (النساء) للجنس الآخر (الرجال) وهو مبدأ ينبغي أن يحل محله مبدأ المساواة الكاملة التي لا تسمح بوجود ميزة لجانب على حساب آخر[3].

وفي المجتمع الجزائري بدأت بوادر الفكر النسوي غداة الاستقلال من خلال مشاركة المرأة في الحركة الوطنية، ثم في حركة التحرير الوطني، وذلك كان نتيجة للواقع الاجتماعي والسياسي آنذاك.

فاكتسبت المرأة الوعي السياسي من خلال مشاركتها في الكفاح... و بالتالي تولدت لها قناعة بضرورة تغيير الصورة النمطية التقليدية للمرأة و تبعيتها للرجل و سيطرته على كل حقوقها وواجباتها وقرارتها.

---

[1] الخامسة علاوي،"**الحركة النسوية الغربية الأصول و الآفاق**"، سلسلة الأنوار، المؤتمر الدولي حول: خطاب النسوية و الثقافة العربية الإسلامية المعاصرة، مارس 2014، كلية الآداب و اللغات – جامعة قسنطينة 1(الجزائر).ص 46.

[2] سوزان آس واتكز، ميرزا رويدا، ت:جمال الجزيري " **الحركة النسوية**" ، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، 2005، ص 15.

[3] خالد بن العزيز يوسف، " **إشكالية المصطلح النسوي" دراسة دلالية مصطلح المساواة .الحجاب . التمكين . نموذجا**" ، تكوين للدراسات و الأبحاث، حقوق الطبع و النشر محفوظة، ط 1، 1434 هـ 2016م، ص 42.35.

بالرغم من مشاركة النساء في الحرب التحريرية إلا أنه كان من الصعب إنشاء حركة نسوية قوية في تركيبتها وتحررية في مطالبها داخل المجتمع الجزائري وذلك لسيطرة العادات التقاليد على أساليب التنشئة للعائلة الجزائرية بأن العمل السياسي من اختصاص الرجال ولا مجال لإشراك المرأة فيه[1].

فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات شهد تغيرات اجتماعية وثقافية سريعة بفعل تأثيرات العولمة وقيم الحداثة وكان نتيجة هذه التحولات الحركة النسوية وهي حركة دخيلة على المجتمع الجزائري. و بذلك برز تياران فكريان حول الحركة النسوية الجزائرية. تمثل التيار الأول بأنه تيار تقليدي مستمد من الدين الاسلامي الرافض للحركة النسوية باعتبارها إيديولوجية غربية متناقضة مع خصوصية المجتمع الجزائري و التصدي لأي تغيير بدعوى المحافظة على الهوية الثقافية. أما الثاني فهو تيار حداثي الذي يحمل النموذج التحرري للمرأة ويسعى إلى تكريس قيم الحداثة. في ضوء هاته الجدلية في التيارات برز تيار ثالث الذي يحاول الوصول إلى واقع و مجتمع جديد يجمع بين قيم الثقافة التقليدية وقيم الحداثة، فالاسلام نص على احترام حقوق المرأة و في نفس الوقت لم يطالب بالتشدد أو التعصب بل سمح بالانفتاح على الغير و الاحتكاك الثقافي و العمل على التغيير لكن بما يتناسب مع مبادئ و قيم هوية المجتمع[2].

أقرت أغلب المبحوثات من خلال المقابلات الميدانية أن **" الرجال قوامون على النساء"** و يمكن المساواة بين الرجل و المرأة في **" أمور العبادات الدينية و الطاعة"** لكن في نفس الوقت أكدن على

[1] فاروق كويحل " **الحركة النسوية في الجزائر بعد الاستقلال** "،علم الاجتماع جامعة سعد دحلب، البليدة، صَ 152،154.

[2] وسيلة عيسات،" **مشكلة الهوية وتمثلاتها في الحركة النسوية في الجزائر**"، مقاربة للتغير والصراع القيمي في ظل الحداثة،سلسلة الأنوار، المؤتمر الدولي حول: خطاب النسوية والثقافة العربية الاسلامية المعاصرة (مارس 2014)، ص 108،109.

حق المرأة في المشاركة الاجتماعية والمعرفية" **المرا مش بلاصتها الدار برك و الكوزينة من حقها تخرج تخدم و تقرا و تطلع على العالم الخارجي"** كما صرحت المبحوثات عن مطالب تتقاطع مع مفاهيم النسوية المعاصرة مثل قيادة السيارة **"رانا في زمن الطوموبيل راح تكون ملكها لأغراض لازمة"** والسفر من أجل الدراسة دون مرافقة محرم **" الطفلة من حقها تسافر البرا بلا محرم"**. تشكل هذه المطالب بالنسبة للفتاة متطلبات الحياة العصرية بالرغم من تعارض القيم و الأعراف في المجتمع المحلي لها لأنها قيم و أفكار أنتجتها الثقافة الغربية.

كما رفضت أغلب الفتيات التماثل والتشابه بينها و بين الجنس الآخر التام فكل جنس له خصوصية بيولوجية ووظيفية ، وهي مطالب تتعارض مع القيم الأخلاقية و الدينية في المجتمع المحلي.

3.مظاهر تغير النسق القيمي للفتاة:

1.3 الجسد و اللباس تحت تأثير الثقافة الرقمية:

في ظل التحولات المتسارعة التي أنتجتها البيئة الرقمية و العولمة أصبح الاهتمام بالجسد ليس كمجرد كيان بيولوجي بل كيان رمزي يحمل مدلولات و معاني و أداة تعبر عن هوية الفرد وصفاته وتوجهاته[1] ومكانته داخل الحقل الاجتماعي و الثقافي. و يمثل الجسد الأنثوي أكثر استهدافا في هذا السياق.و ذلك من خلال ما تبثه و تروجه الوسائط الرقمية "عن الصورة النمطية للمرأة و يتجلى

[1] منصور مرموقة، " **الجسد والحداثة: مقاربة أنثروبولوجية"**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد: 06، العدد:01، 2020.

ذلك بوضوح في البرامج المخصصة للعناية بالمظهر و آليات الاعتناء بالجسد إضافة إلى المشاهير و المذيعات[1] وخاصة في منصة الانستجرام.

في هذا السياق يصبح الجسد الأنثوي عرضة للضغط فتفرض الوسائط الرقمية النموذج المثالي للجمال و المظهر. فالفتاة هنا تسعى للظهور بمظهر يحقق لها قبول اجتماعي. وقد كشف المقابلات الميدانية عن لجوء الفتيات إلى استخدام مستحضرات التجميل كوسيلة لتحقيق هذا القبولمثل" **الفاونديشن" كريم ،"كونسيلر لإخفاء العيوب "،"هايلايتر" لإضاءة الوجه، "آيلاينر" لتحديد العين،" ليب غوس" للمعان الشفاه"**.و استخدام مستحضرات للعناية بالبشرة **"واقي الشمس"،"مرطب للجسد" مزيل العرق"، "زيوت وكريمات للشعر"،" عطور"**واعتبرت أغلب المبحوثات أن " الماكياج Make up" والمستحضرات جزءا من ضروريات الحياة اليومية التي لا بد من توفرها عند كل بنت **"لازم كل طفلة تكون تعرف هذوا لحوايج وعندها خصوصي رانا في عصر العولمة"** كما ارتبطت كوسيلة لإبراز الأنوثة والتمييز الجندري" **تميزها بينها و بين الرجل ، مش تقول راجل"** . كما الأنثى بطبعها تميل إلى الزينة و العناية بنفسها والظهور بمظهر أنيق" **كاين لي تبغي ديرو باش تنحي شهوبة تا ع وجها و تخلي وجها شوي فيه نظارة"**. و أشارت أيضا الفتيات في مجتمع الدراسة إلى أن التجميل لا يحقق فقط الزينة بل يؤثر على المزاج و الحالة النفسية " **كي نكون قلقانة نروح نمكيج و نسشور"** وتضيف مبحوثة أخرى بقولها **"كي نشوف روحي زينة يطلعلي المورال"**. كما يبرز بعد وظيفي آخر

[1] عبلة علاوة ، الحاج مولاي ،" **قراءة أنثروبولوجية لجماليات الجسد الأنثوي بين فكي التنميط و الانسلاخ**" جامعة وهران2، محمد بن أحمد (الجزائر)، المجلد:13، العدد:02، 2024، ص 230.

يتعلق برغبة الفتيات لبحث عن شريك ولفت الانتباه ولجذب الطرف الآخر " **وكاين لي ديرو باه تصيد بيه**".

و يلاحظ كذلك أن هذه المستحضرات ذات تكلفة وخاصة إذا ماركات مشهورة و ذات جودة عالية منها ماهو محلي جزائري (GBM Algerie، Venus،Niall) وماهو عالمي(Shglam،لوريال،ماك).ما يشير إلى تحول الزينة من مجرد ممارسة إلى استهلاك ثقافي.

ومن جهة أخرى أصبحت الفتيات في مجتمع الدراسة تهتم ببنية الجسد وشكله وذلك خاصة من خلال ممارسة الرياضة سواء باستغلال القاعات الرياضة المتواجدة في الإقامة الجامعية أو مشاهدة فيديوهات الخاصة بالتمارين الرياضية واتباع مدربات" Coach" فيهذا المجال. إذ تلجأ أغلب الفتيات إلى ممارسة رياضة "السكوات(Squat)"لإبراز المناطق الأنثوية(المؤخرة والصدر) للحصول على جسم رشيق كعارضات الأزياء"**لاطاي الساعة الرملية**"باعتباره النموذج المثالي في الثقافة الرقمية. والسعي وراء التخلص من البطن و السمنة الزائدة التي تمثل هاجس لكل فتاة في العصر الحالي، في حين أنها كانت في وقت سابق تعد السمنة معيارا لجمال المرأة. وهذا ما يدل تأثير العولمة في تحديد معايير الجمال الأنثوي و تسعى بذلك إلى فرض نمط موحد يتجاوز الخصوصية الثقافية المحلية.

يعد اللباس أحد الرموز الثقافية تحمل معاني ودلالات ثقافية، فيتعدى اللباس الوظيفة البيولوجية إلى وظيفة اجتماعية وثقافية فوظيفة اللباس عبر الثقافات ليس مجرد قطعة قماش للستر و الحماية بل يعبر عن هوية الفرد وانتمائه[1].

من خلال المعايشة في مجتمع البحث شهد لباس الفتاة في المجتمع المحلي تحول ملحوظ بفعل تأثير الوسائط الرقمية. فسمحت وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك و الانستجرام الفتاة بالاطلاع على أشكال مختلفة من الملابس والأحذية ذات ماركات عالمية مشهورة وتتبع آخر صيحات الموضة. و الاستعانة بتطبيق "Pinterest" في اختيار وتنسيق ألوان الملابس. وبالتالي أصبح اللباس اختيار فردي حسب ذوق الفتاة وليس شأن عائلي مستقل عن خيارات الأسرة.

تبين لنا من الملاحظة الميدانية أن أغلب الفتيات يرتدين الحجاب بطريقة عصرية وجديدة تتغير وفق"**الترند**"السائد ففي كل مرة يظهر نمط معين لشكل الحجاب فما هو جديد اليوم يعد قديما بعد فترة في نوع القماش، الألوان، طريقة لف الخمار. و في المقابل اختارت فئة قليلة من الفتيات تفضيل ارتداء سراويل الجينز والكلاسيك" **نحب نلبس السراول بصح مايكونش مزير ولا فيزو يتفرج فيا لي يسوى ولي مايسواش**" دلالة على تحفظ الفتاة في مظهرها الخارجي.

[1] سفيان بشوات، الطيب العماري،"**استهلاك الشباب لألبسة الموضى بين البنى المعرفية ودلالة الرمز–دراسة جندرية–**"كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية– جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر الدراسات التغير الاجتماعي و العلاقات العامة في الجزائر، المجلد:11، العدد:02، 2022، ص 469.

2.3 الزواج من وجهة نظر الفتاة:

أثر التغير الاجتماعي و الثقافي وقيم العولمة الثقافية على التوجهات الفكرية للفتاة ونظرتها لمؤسسة الزواج في المجتمع المحلي. وفي دراسة قام بها "بيرجس" بعنوان " الأسرة من نظام إلى صحبته" والتي عرض فيها التحولات في النظرة إلى الزواج في الولايات المتحدة الأمريكية و أثبت فيها كيف تغيرت النظرة إلى الزواج بمنظور آخر وأهداف ودوافع أخرى تختلف عما كانت عليه من قبل وفسر بعض الباحثين هذا التغير بفكرة الانتقال من نمط الزواج التسلطي إلى الشكل الديمقراطي [1] وأولى هذه التغيرات تتمثل في نمط الاختيار فتصورها اتجاه الزواج أنه مشروع قابل للاختيار الشخصي وقابل للرفض . وتعد القرارات الذاتية للفتاة أهم عامل في تحديد اختيار الشريك. و في هذا " النسق يكون تدخل الأهل أو الوالدين أقل تأثيرا على الاختيار و كثيرا ما يكون تدخلهم شكليا فقط، أو لا يتدخلون في الأمر نهائيا"[2]. كما في النمط التقليدي ويبرز هذا التحول في قول إحدى المستوجبات " **قرار خاص بيا أنا لي نقرر راح نعيش معاه وحدي لا بابا لا خويا**"وتشير أيضا أخرى بتصريحها" **إذا قلت إيه يوافقو أهلي إذا قلت لا يوافقو**" دلالة على اتساع مجال الاستقلالية الفردية .أكدت أغلب المبحوثات في مجتمع الدراسة و على ضرورة التعارف قبل الزواج، فسمحت مواقع التواصل الاجتماعي ومواصلة الفتاة لدراستها ومشاركتها في بيئة العمل من تكوين علاقات صداقة و تعارف مع الشباب" **ندي لي نعرفو ما نديش واحد مانعرفوش حتى ومش من نفس لبلاصة**" إشارة على

[1] يخلف يوسف،" **أثر التغيرات الاجتماعية على ثقافة الزواج لدى الشباب** "، رسالة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2016/2015، ص 56.

[2] عبد الخالق محمد عفيفي،" **بناء الأسرة و المشكلات الأسرية المعاصرة**"،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، ص 151.

التوافق الزواجي مبني على المعرفة الشخصية لا على الانتماء القرابي أو الجغرافي . كما أن العائلة أصبحت متساهلة نوعا مع الفتاة في هذا الأمر ومنحها الحرية " **كي كنت نقرا الباك خطبني واحد من لافامي بصح ماما ماقاتليش عليه لأني كنت راح نقرا في الجامعة وقاتلي قادرة تتعرفي على واحد و يعجبك ماحبتش تربطني بيه**". وأيضا صرحن على وجود علاقة عاطفية بين الطرفين قائمة على الحب قبل الزواج لضمان نجاح العلاقة فيما بعد و استمرارها. كما أكدت أغلب الفتيات على أهمية طول فترة التعارف و وعلاقتها بالنجاح الزواجي، حيث أن فترة التعارف أو التلاقي بين الشابين المقبلين على الزواج بين الشابين المقبلين على الزواج تؤدي إلى التوافق الزواجي [1]""**نعرف شخصيته أكثر من خلال مواقفو نقدر نعرف إذا هذا الشخص مناسب ليا و لا لا**".

من خلال إجراء المقابلات الميدانية تبين لنا أن أغلب الفتيات نفس المعايير و الصفات في اختيار الشريك المناسب، فمن خلال طرحنا للسؤال حول ما هي الصفات المناسبة للرجل حسب تصورهن كانت أغلب الإجابات مباشرة بـ " **عندو دار عندو طونوبيل خدام**" " فالبنسبة للفتاة تعد هذه الشروط لازمة في الرجل لضمان عيش حياة كريمة و مستقرة. أما من الناحية السلوكية و الجمالية " **نديه زين باه نضمن المنتوج من بعد**"، " **نديه سبورتيف وطويل**"، " **مايكونش متعصب مش كلمتو و رايو لي يمشي**"، **يشجعني في أهدافي و طموحاتي مش يهبطلي نيفو و لايشوف روحو عليا**". " **عندو مستوى تعليمي علاه بيسك مشي كيما شخص لقاري كيما شخص مش قاري لقاري عندكم تفاهم فكري مثلا مرة أخرى كي نتناقشو في حوار ديني و لا ثقافي نكونو فاهمين**

[1] سناء خولي، " **الأسرة و الحياة العائلية**"، دارالمسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،عمان- الأردن، ط 1 2011 م- 1432هـ 144.

بعضانا واش نحكوا حتى تكوني معلومة مش فاهمتها يزيدك بها علم" " ولادي مرة أخرى يقريهم معايا مشي هو حابس و يزيد عليك".

أما فيما يتعلق برأي الفتاة حول السكن مع بيت أهل الزوج تبين أنهن يرفضن ذلك **" دارو وحدو مش قادرة نتحمل شخص ساكن مع دار باباه نورمالمو راهو راجل متحمل مسؤولية نفسو بيسك راح يبني أسرة، دار والديه على العين و الراس يحتجاوني هنا بصح يقولي اخدميهم هنا لا"**وتضيف أخرى" **نعيش وحدي باه نربح راحتي نلبس واش نحب نحب نطيب نحب ما نطيبش مكانش واحد يتحكم فيك"، "أنا مانيش خدامة عند أهلو تزوجت بيه هو ماتزوجتش أهلو".**

أما بالنسبة لسن الزواج المناسب للفتاة فحددت المبحوثات ما بين 25 سنة إلى 30 سنة، ففي هذا السن "**تكون الفتاة ناضجة أكثر وواعية بأمور الحياة الزوجية** ". كما يشكل الزواج قبل هذا السن عائق على تحقيق طموحاتها و خاصة العمل و الدراسة.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل عن تحولات النسق القيمي للفتاة في ظل العولمة تبين أن الفتاة في موقف صراع على ما هو محلي تقليدي وبين الانجذاب إلى ما هو حداثي لمواكبة تغيرات العصر. فتمكنت الفتاة من خلال الوسائط الثقافية و التعليم و المشاركة في سوق العمل و التأثر بالخطابات النسوية و المطالبة بالمساواة الجندرية بإعادة تعريف نفسها وبناء شخصيتها بين ماهو تقليدي و بين ماهو معولم.

نتائج الدراسة

نتائج العامة للدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية التي طبقنا فيها أداة الملاحظة والمقابلة على مجتمع البحث المتمثل في الأمهات المربيات و الفتيات بمنطقة ليوة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- ✓ تعد التنشئة الاجتماعية في المجتمع عملية معقدة تتداخل فيها المنظومة القيمة و الدينية و التقاليد الاجتماعية ووسائل العولمة الثقافية بما في ذلك وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي. كما أن الأمثال الشعبية لها دور تشكيل هوية الفتاة في المجتمع المحلي.
- ✓ تضع مؤسسة الأسرة حدودا لتعامل الفتاة مع الآخرين وخاصة الشباب الغير محارم في القيم التقليدية يعد هذا السلوك عيب وعار، لكن في الوقت الحالي وما يشهده المجتمع المحلي لعملية التثاقف والحصول الفتاة على فرصة الدراسة بدأت تمارس هذه القيم بشكل مرن تحت مفهوم" الأخوة" لكن وفق ضوابط اجتماعية ما يعكس محاولة الفتاة التكيف بين المرجعيتين التقليدية والعولمية.
- ✓ انتقال قيمة روح الجماعة والطاعة المطلقة للفتاة للأب والأخ إلى قيم الفردانية والاستقلالية المادية والاعتماد على النفس فأصبحت تنظر لذاتها كفاعل اجتماعي مستقل يسعى إلى تحقيق تطلعاته.
- ✓ ارتبط الجسد الأنثوي بقيمة الشرف و اللباس بمفهوم الحشمة. إلا أنه مع تزايد تأثير الفتاة بقيم الحداثة تغير تصور الفتاة لمفهوم اللباس المحتشم الذي تمثل في الثقافة التقليدية"الحجاب" و اليوم أخذ شكلا آخر وهو "حجاب الموضة" الذي يقتصر على

غطاء الرأس ومناطق معينة من الجسد، مع ارتداء ملابس فاتنة وجذابة. والنظر إلى الجسد على أنه ملكية خاصة.

- ✓ ظهرت معايير جديدة للجمال الأنثوي و اللباس وتزايد الثقافة الاستهلاكية بالاهتمام بأدوات الزينة و النظر إليها أنها ممارسات تحق للفتاة العزباء و المتزوجة. فأدوات التزيين ذات قيمة جمالية وقيمة مادية. وكان نتيجة الاهتمام بجماليات الجسد رفض الفتيات إنجاب الأولاد من جهة للقدرة على تربية الأولاد وتأمين حياتهم **" قلل ودلل"** ومن جهة أخرى للحفاظ على بنية الجسد من الترهلات والخطوط البيضاء الناتجة عن امتداد الجلد في فترة الحمل.
- ✓ تغيير في القيمة التي تحدد مكانة المرأة في المجتمع المحلي من كونها قادرة على الإنجاب إلى امرأة متعلمة مثقفة وفاعلة في المجتمع.
- ✓ تغير في بنية الوعي لدى الفتاة الزواج على أنه اختيار شخصي قابل للرفض والتأجيل ومسؤولية فردية لا تتعلق بقرارات الوالدين ومصالح الأسرة وطغيان النظرة المادية في معايير اختيار الشريك للفتاة على حسب المعايير الدينية والأخلاقية.
- ✓ ما يتضح من خلال المعايشة في مجتمع البحث أن هناك نفس التوجه الفكري لدى الفتيات في تمثلاتها لذاتها ودورها الاجتماعي... وهذا ما يشير إلى نمط موحد

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في الدراسة الأنثروبولوجية أظهرت النتائج الميدانية أن تنشئة الفتاة في المجتمع المحلي تخضع اليوم لتحولات بنيوية ناتجة عن اصطدام بين منظومة تقليدية وأخرى كونية واحدة بفعل العولمة. تستند التنشئة التقليدية إلى مرجعية ومعايير تنظمها الجماعة نابعة من التصورات والأعراف والتقاليد تحدد قيم النوع الاجتماعي في إطار ثابت وموحد، وفي المقابل أدخلت العولمة الثقافية مفاهيم وقيد جديدة في الثقافة المحلية الفردانية، الاستقلالية، الثقافة الاستهلاكية، المساواة الجندرية.

فالتنشئة الاجتماعية مرتبطة بالتغيرات الاجتماعية و الثقافية و الأزمنة " **لاتربوا أولادكم كما رباكم آباؤكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمان**" دلالة على أن التنشئة عملية ديناميكية يجب على الآباء و الأمهات تعليم أبنائهم على أساس معارف العصر الذي نشأوا فيه وتعديل طرق التربية تبعا للتغيرات العصرية.

في ظل هذا الصراع القيمي بين الأجيال تتشكل لدى للفتاة هوية أنثوية هجينة بين ماهو تقليدي وماهو معولم. فهذا الصراع هو استمرار للقيم التقليدية وإعادة تشكيل هوية بمتطلبات التحولات الثقافية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأحاديث النبوية

قائمة المراجع بالعربية:

1. فزة جمال، أحجيج حسن،" **البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية النظريات و التطبيقات"**،فضاء آدم للنشر و التوزيع ،2019.
2. رشوان حسين عبد الحميد أحمد،" **المرأة و المجتمع– دراسة تحليلية في علم اجتماع المرأة–"**، مصر: مؤسسة شباب الجامعة، 2012م.
3. الفلاحي حسين علي، " **العولمة الجديدة أبعادها و انعكاساتها"**، كلية الاعلام، الجامعة العراقية، دار غيداء للنشر و التوزيع– ط1 2014م .1435هـ.
4. خالد بن العزيز يوسف، " **إشكالية المصطلح النسوي" دراسة دلالية مصطلح المساواة .الحجاب . التمكين . نموذجا"** ، تكوين للدراسات و الأبحاث، حقوق الطبع و النشر محفوظة، ط 1، 1434 هـ 2016م.
5. لوبروتون دافيد ،"**أنثروبولوجيا الجسد والحداثة"**، ت: مُحَّد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت 1966.
6. ابراهيم ناصر،"**التنشئة الاجتماعية"**،الطبعة الأولى،2004، دار عمار للنشر والتوزيع.
7. خولي سناء، " **الأسرة و الحياة العائلية"** ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة –عمان، الأردن، ط 1 2011 م– 1432هـ.
8. سوزان آس واتكز، ميرزا رويدا، ت:جمال الجزيري " **الحركة النسوية"** ، ط 1، المجلس الأعلى للثقافة، 2005.
9. صالح العلي، " **مهارات التواصل الاجتماعي أسس و مفاهيم و قيم"**، دار الحامد للنشر و التوزيع، 2015.

10.عبد الخالق مُحَمَّد عفيفي ،" **بناء الأسرة و المشكلات الأسرية المعاصرة** "، مصر:المكتب الجامعي الحديث، 2011.

11. الشماس عيسى " **مدخل إلى علم الإنسان**" ، الحقوق كامل محفوظة لاتحاد كتاب العرب، من منشورات اتحاد الكتاب، دمشق2004.

12.مُحَمَّد ابراهيم فتيحة، الشنواني مصطفى مُحَمَّد، " **مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان**"، دار المريخ، المملكة العربية السعودية 1408هـ_1988م.

13.كتاب جماعي تحت إشراف أ. بوحوش عمار، " **منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية**" المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين_ ألمانيا، 2019.

14.علي المحمودي مُحَمَّد سرحان،"**مناهج البحث العلمي**". ط3 ،الجمهورية اليمنية، صنعاء: دار الكتب، 1441هـ.2019م.

15.جامع مُحَمَّد نبيل، " **علم الاجتماع الأسري و تحليل التوافق الزواجي و العنف الأسري**" ، مصر: دار الجامعة الجديدة للنشر.

16.عيشور نادية و آخرون ،" **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**"، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر و التوزيع قسنطينة_الجزائر_.

القواميس و المعاجم:

1. دكتور سمير سعيد حجازي، " **معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية**"،مكتبة شمس المعرفة 91.

2. **المعجم الوسيط**،الطبعة الرابعة،مكتبة الشروق الدولية 1429هـ.2008م.

3. مجد الدين بن يعقوب " **القاموس المحيط**" ، دار الحديث القاهرة، جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر، 1429هـ.2008م.

المجلات:

1. أحلام عتيق مغلي السلمي، **"مفهوم القيم و أهميتها في العملية التربوية و تطبيقاتها السلوكية من منظور اسلامي"**، مجلة العلوم التربوية و النفسية، العدد02،المجلد03، يناير2019.

2. بتقة أمينة، " **الحيض، الختان، طقوس العبور**"، ماجستير علم الاجتماع، وهران02.

3. براهم عصام. زازوي موفق، **"جدلية الذكورة و الأنوثة في العائلة التقليدية من خلال طقوس العبور"**، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، مجلد 14، عدد: 02، جوان 2019. جامعة تلمسان-أبي بكر بلقايد-.

4. بن الدين خولة، **"الجسد الأنثوي في الكتاب النسائية العربية"-فاطمة المرنيسي نموذجا"**،جسور المعرفة، المجلد:07، عدد:01، مارس 2021.

5. بكوش الجموعي،" **القيم الاجتماعية مقاربة نفسية – اجتماعية**" – جامعة الوادي.

6. سالمي الحاج. سوداني نادية، " **دور العولمة الثقافية في التأثير على السلوك المستهلك من خلال وسائل الاعلام و الاتصال-البرامج التلفزيونية نموذجا-**"،مجلة المعيار،المجلد 13، العدد02، ديسمبر،2022.

7. سعدو حورية،" **التوازن بين عمل المرأة و حياتها الخاصة و أسرتها: التأثيرات و التحديات على التنشئة الاجتماعية للأبناء**" ، مجلة الأسرة و المجتمع، المجلد: 11،العدد: 03، 2024، جامعة أبو قاسم سعد الله،الجزائر 02، الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية.

8. تلعيش خالد، حدادو فطيمة، **"سوسيولوجيا القيم الاجتماعية"** ،مجلة الناقد للدراسات السياسية،المجلد05،العدد 01،2017.

دانة أحمد، دانة كريمة **"القيم ودورها الاجتماعي و العوامل المؤثرة فيها "**،مجلة دراسات في التنمية و المجتمع،مجلد:06،عدد:04، 2014.

9.بشوات سفيان، العماري الطيب ،"**استهلاك الشباب لألبسة الموضى بين البنى المعرفية ودلالة الرمز**"، دراسة جندرية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة، مخبر الدراسات التغير الاجتماعي و العلاقات العامة في الجزائر، المجلد:11، العدد:02، 2022.

10. سلاطنة عبد الرحمان، بن لباد الغالي زكرياء، " **أثر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الحديث**"، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مجلد: 09، العدد: 02، 2021، الجزائر: جامعة طاهري مُحَّد بشار، جامعة تلمسان.

11. سهلي سليم، بروقي وسيلة " **البناء الفوقي و التحتي وتعنيف الجسد الأنثوي في الأسرى التقليدية**"، جامعة العربي التبسي-تبسة- الجزائر، مجلد05، عدد09، 2019.

12. بوشلوش طاهر،" **العولمة وأثرها على الأمن الفكري و الأخلاقي للشباب في المجتمع**" ،قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة الجزائر-2- .

13. طه حسين طاهري، أحمد مصنوعة " **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي" الانستجرام" في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة الخدمية**"، دراسة حالة: وكالة أماكن للسياحة بالجلفة ،مجلة اقتصاديات الأعمال و التجارة- المجلد: 07. العدد: 01.(2022)، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر).

14. الترمانيني عبد السلام، " **الزواج عند العرب في الجاهلية و الاسلام (دراسة مقارنة)** - عالم المعرفة .

15. عبد الله قطيم الحبيل ،"**تأثير استخدام الشباب السعودي لتطبيق السناب شات على سلوكهن الشرائي**": مسحية على عينة من الشباب السعودي في مدينة الهفوف.

16. عبير رمضان أبو عزة "**مفهوم العولمة نشأتها التاريخية و مراحل تطورها**" ، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الزاوية، العدد 02،مارس 2022.

17. عشور مكاوي،"**المقاربة النظرية في سياق بحثي في العلوم الاجتماعية و التربوية**"،مجلة الإنسان و المجال، مجلد:08، عدد:02، ديسمبر2022.

18.علاوة عبلة، مولاي مراد الحاج،" **قراءة أنثروبولوجية لجماليات الجسد الأنثوي بين فكي التنميط و الانسلاخ**"، جامعة وهران2، مُحَّد بن أحمد (الجزائر)، المجلد:13، العدد:02، 2024،

19.عيسات وسيلة،" **مشكلة الهوية وتمثلاتها في الحركة النسوية في الجزائر**" ، مقاربة للتغير والصراع القيمي في ظل الحداثة،سلسلة الأنوار، المؤتمر الدولي حول: خطاب النسوية والثقافة العربية الاسلامية المعاصرة (مارس 2014).

20. فهد صالح الجاك صالح، " **التعليم دورة إدراة الصف**" ، مركز Sudanese Future School ، مصر- القاهرة.

21.كامل عمران ، "**مسائل واشكالية تنمية المجتمع المحلي**" ، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق- سوريا،2003.

22.كويحل فاروق، "**الحركة النسوية في الجزائر بعد الاستقلال**"، علم الاجتماع جامعة سعد دحلب، البليدة.

23. لجلط فاطمة أحلام. عزوز عبد الناصر، "**دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في تنميط دور الفتاة في الأسرة الجزائرية**"، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، مخبر الدراسات الأنثروبولوجية و المشكلات الاجتماعية، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة، الجزائر، المجلد10،العدد01،2020.

24. لولي حسيبة ،" **التنشئة الاجتماعية في المجتمع التقليدي**"، مجلة العربي، العدد 16. 2008.

25. حمد حمادي، "**البنية الرمزية للجسد ومظاهره الطقوسية والتعبيرية– مقاربة أنثروبولوجية للجسد**"، مجلة الواحات العدد11، 2011.

26. حناي مُحَّد ، "**تكنولوجيا ووسائل الإعلام و الاتصال و أثرها على قيم الأسرة الجزائرية**"،جامعة الوادي، (الجزائر)،مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، المجلد 10. العدد 04. 2022.

27.مراد،"**المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والانسانية**" ، منتدى نشر الأبحاث والدراسات،22مايو2011.

28. شربال مصطفى، " **مفهوم القيم في الفلسفة و العلوم**"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد04،العدد04،أكتوبر2021.

29. مرموقة منصور، "**الجسد والحداثة**"، مقاربة أنثروبولوجية"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد: 06، العدد:01، 2020.

30. نهى حمدان سعيد أحمد، " **الانتشار و التفاعل الثقافي**" ، قسم معلم الصفوف الأولية، كلية التربية، جامعة حائل، مجلة بحوث كلية الآداب.

31. نوارة نافع " **مكانة المرأة في المجتمع الجزائري**".

32. نوارة نافع، صباح عياشي ،"**إشكالية توجيه الفتاة المراهقة في الأسرة الجزائرية**"، مجلة الأسرة و المجتمع، 2020.

33. لعريني صلاح الدين، " **مفهوم الهابيتوس عند بيير بورديو**"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد:09، نوفمبر 2019،جامعة سيدي مُحَّد بن عبد الله.

34. ناقة أحمد " **الممارسات الاجتماعية وكيفية تشكيل الفعل و البناء مقارنة بين بيير بورديو وغيرتز**"، قراءة تحليلية نقدية، الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، العدد: 06، ديسمبر 2017.

35. علاوي الخامسة، " **الحركة النسوية الغربية الأصول وآفاق**"، سلسلة الأنوار المؤتمر الدولي حول خطاب النسوية والثقافة الغربية الاسلامية المعاصرة، كلية الآداب و اللغات، جامعة قسنطينة 1، الجزائر، مارس 2014.

المذكرات:

1. بويعلي وسيلة ،" **زواج الأقارب في المجتمع الحضري وانعكاساته على الأسرة**" ، دراسة ميدانية بمنطقة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر(باتنة)، كلية

2. شادر كريمة،"**المرأة الجزائرية ونموذج تنشئة الفتاة في إطار التغير الاجتماعي الاجتماعي**"، دراسةسوسيولوجية حول عينة ميدانية من نساء بالجزائر العاصمة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002.2001

3. ياحي نسيمة الربيع، "**المرأة بين القيم و التغيرات الاجتماعية–**"، دراسة سوسيولوجية لتأثيرات التغيرات على بعض القيم لدى المرأة بمدينة قصر شلالة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، كلية العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا، جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم–، 2018،2017.

4. يخلف يوسف،" **أثر التغيرات الاجتماعية على ثقافة الزواج لدى الشباب** " ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015.2016.

5. فرحات نادية، "**الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة**" ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،تخصص علم الاجتماع، الشلف، جامعة الجزائر،2010/2009.

المراجع بالأجنبية:

Julien Bonhomme « **Rites de Passage** » – submtted on 16 Mars 2013

قائمة الملاحق:

1/ دليل العمل الميداني:

المحور الأول: قيم الثقافة التقليدية في تنشئة الفتاة داخل المجتمع المحلي:

1. كيف تربى الفتاة ومن المسؤول على ذلك؟ وكيف ينظر لها؟
2. هل هناك تمييز بين الذكر و الأنثى ولماذا؟
3. ما القيم التي كان تحرص الأسرة على ترسيخها للفتاة منذ الصغر؟
4. ما الصفات المرغوبة والغير مرغوبة في الفتاة؟
5. كيف كان ينظر إلى جسد الفتاة؟
6. هل هناك طقوس أو ممارسات تشير إلى الانتقال من مرحلة الطفولة إلى الأنوثة؟
7. كيف تتعامل الأسرة مع هذا التحول؟
8. ما القيود أو التوجيهات التي كانت تفرض على الفتاة داخل المنزل؟
9. ما الأدوار المتوقعة من الفتاة داخل المنزل؟
10. من يقرر تزويج الفتاة؟ وماهي المعايير المشروطة في الاختيار؟
11. كيف تهيأ الفتاة للحياة الزوجية؟

المحور الثاني: العولمة الثقافية وتحولات النسق القيمي للفتاة في المجتمع المحلي:

ماهي الوسائل التي تستخدميها أكثر؟ ولماذا؟

ماهي المحتويات الأكثر مشاهدة؟ ولماذا؟

كيف أثرت هذه المواقع لنظرتك لجسدك؟

كيف أثرت هذه المواقع لنمط اختيار ملابسك؟

هل ترين أن التعليم ضروري للفتاة؟ وماهي الإضافة التي قدمها لك التعليم؟

ماهي نظرتك للعمل بالنسبة للمرأة؟

ماهي وجهة نظرك لموضوع المساواة بين الجنسين؟

ماهي نظرتك للزواج؟

هل لك حرية اختيار شريك الحياة؟ وماهي مواصفات اختيار الشريك؟

ملخص

ملخص

تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على البنية المحلية التقليدية لتنشئة الفتاة مقابل القيم التقليدية. تحت سؤال الإشكالية الآتي: كيف تتم تنشئة الفتاة في المجتمع بين القيم التقليدية وأفكار العولمة الثقافية ، حيث تم الاعتماد على المنهج الاثنوغرافي والمقارن بتقنية الملاحظة والمقابلة . وتوصلت الدراسة أن شخصية الفتاة تشكل هوية هجينة بين قيم المحافظة وقيم حداثية متفتحة على العالم.

الكلمات المفتاحية: العولمة الثقافية، القيم التقليدية، التنشئة الاجتماعية، المجتمع المحلي، الفتاة.

Abstract

This study aims to explore the traditional local sttucture of girl upbringing in contraste to modern values.

It addresses The Flollowing research question How is a girl raised in society between traditional values and the ethnographic and comparative methodology using observation and interview techniques.

The findings reveal that the girl personality forms a hybrid identitycombining conservative values with modern globally open-minded Values.

Keywords :

Cultural globalisation، Traditionalvalues، Socializationlocal comunity upbringing، Girle.